«المؤمن هو من يرى ما يجهله الآخرون» ..

● تعريف عام:

وبينما يكمن مفهوم الثروة والثراء فى السويداء من قلب كوكبكم، يكمن مفهوم الجلالة والقدرة المطلقة غير المقيّدة فى الله سبحانه وتعالى. وبالرغم من أننا اهتدينا منذ القدم إلى إدراك سرّ الوجود ومعنى الحياة، إلا أن هذا الإدراك لم يعد كافيا وحده، إذ لا يقتصر هدف الحكمة على إتباع السلوك القويم وإيثار الغير على أنفسنا والابتعاد عن النقائص فحسب، بل ينبغى تعريف أكثر الناس استعداداً لتلقى الرسائل الروحية بقدرات الطاقة الروحية للحق فى عُلاه وجلاله وبمحبته الشاملة لكم، الأمر الذى يحفزنا على أن نقدم لعالمكم المتخلّف دليل وجوده ووجود عالم الأرواح. تلك هى المكونات الجوهرية لقصّتنا وقصّتكم، فإذا لم تتفق هاتان الحقيقتان المؤكدتان مع دقيق معتقداتكم فهيهات أن تدركوا حقيقة وجودنا علمياً، ولا بديل عن تأجج أفئدتكم بالإيمان بالله القدير العليم وبإشراق أنوار إقباله على قلوبكم حتى تنكشف لها أنوار الغيوب.

ونستهل هذه الرسائل بعرض عام لجوهر عالمنا حتى يمكنكم استقبالنا مرحّبين بما نطرحه عليكم من أفكار. سنجوس بكم فى أنحاء عالمنا الرحيب ونطوف بكم للوقوف على مجرى حياتنا وعمّا ينتظر المؤمن عند اكتشافه ما يضمره الله لكم من محبّة بعيداً عن أية عقيدة أو مذهب أو نحلة. إن النصوص المقدسة كافةً حافلةٌ بما يثبت وجود الله منذ الزمن الغابر.

لقد خلقنا الله الذى يمكن تشبيهه بتيار كونى يتخلله كل ما هو موجود من مادة ولا مادة – وتلك صورة مجازية بطبيعة الحال – ويمكن أن ندعو هذا التيار الكونى غير المرئى القوى القدسية أو الطاقة الكونية أو الربانية، وهى إحدى صفات الله المتعددة. والقوى هى شعور خلاّق يمكن التعبير عنه ببساطة – كما نقول عنه فى عالمنا نحن الأرواح – بكلمة الحب فى أسمى معانيه.

ولا وظيفة لهذا التيار الفكرى سوى التوجيه والإرشاد. وتنحصر رسالتنا فى تدعيم هذا التيار لأنه هو الذى يمثّل الحياة كما يمثّل كل ما هو موجود وما كان موجوداً قبلُ، وما سوف يوجد بعدُ، لأن قدرته فائقة مطلقة وأزلية. ويمكن تبسيط هذا القول أيضاً بأن هذه القوى هى الذراع والله هو العقل المدّبر.

لقد خلق الله العوالم كافة، وثمّة أكوانٌ شتى كلٌ منها قائم بذاته وعلى صلة بأكوان أخرى سوف تكتشفونها عما قريب. وقد تحلّ كارثة ما بملايين البشر، غير أن ذلك لا يعنى أنهم زالوا من الوجود لأنهم سوف يظهرون مرة أخرى فى عالم آخر.

إن مادة الخلق عند الله هى «الحب» فلا حياة دون حب، والحب مفهوم ينبغى الإذعان له بتواضع وخشوع، أما حب الذات فغير ذى جدوى. والحب كامن فى ذات الله، فالله طاقة حب مطلقة، وليس ثمة عبارة تسعفنا عند وصفه بأكثر من ذلك. ولن يتسنىّ لإنسان الوقوف على لبّ هذه المسألة الدقيقة إلا بالغوص فى خبايا أعماقه، وعليه المحاولة المرة تلو المرة لأن «الحق» ينتظر منا جميعاً السعى إلى معرفة ملكوته المختص بالأرواح والنفوس، ولن تصل تصوراتنا قط إلى كبد الحقيقة إلا إذا تسربلت بالصدق والأمانة.

وعلينا جميعاً السّعى لخدمة هذه القوى التى يمكن أن ندعوها تبادل المحبة التى ستنهض بنا وتنقلنا إلى مستويات أرقى وأفضل حتى تقودنا فى نهاية المطاف إلى ذات الله، غير أننا لم نصل بعد إلى هذه المرتبة، وعلينا بادىء ذى بدء أن نحدّد احتياجات الإنسان وأسرار وجوده، فعندما يلحقنا الرَّدى تتراءى أمام أرواحنا الخالدة اختيارات عدّة، وتتحرر الروح من غلافها المادى، وتستطيع، إذا شاء الله، العودة إلى الحياة فى غلاف آخر لتواصل تطورها وتقدمها، وهكذا دواليك إلى أن تبلغ درجة من النقاء والتطهر تتيح لها اللحاق بالقوى القدسية العليا ومعرفة كل شىء عن الله سبحانه وتعالى. وقد تضطرون إلى الحياة فترة فى عالم آخر موازٍ لعالمكم موجود حولكم وفوقكم. أما نحن – الأرواح – فلا غلاف

مادى لنا ومع ذلك فنحن موجودون، وبجهودنا نتصدّى لتقديم النصح للأحياء منكم لمعاونتهم بقدر استطاعتنا. لسنا عباقرة ولم نبلغ قط مرتبة الكمال، إلا أننا بحكم تجاربنا نعرف أموراً تُجاوز قدراتكم، وباستطاعتنا - إذا شاء الله - أن نفيدكم أحيانا، وهذا فى الحقيقة هو الهدف من إملاء هذه الرسائل، حيث نتقاسم معارفنا بفضل ما يتحلى به وسيطنا من صبر وأناة والذى يمثل حلقة اتصال بين عالميْن - على غرار التليفون - وهو فى حقيقة الأمر يؤدى دوراً فى خدمة الله مدركًا أنه مجرد أداة تطوعية تضفى على مسيرة حياته مسْحةً نبيلة هى فى الواقع منحة من الله، بل هى سبب وجوده على الأرض. وهكذا تقوم رسالتنا المتواضعة - نحن الأرواح - القائمة على تقديم العون والمشورة إليكم تعبيراً عما نُكنّه لكم من محبة وإعزاز.

● **العالم الآخر:**

بادىء ذى بدْءٍ هناك الله البارئ المفكّر مُوجِد القوى وموجهها. ويضمّ كل كون من الأكوان أرواحا نقية تندمجُ فى القوى العليا الكونية أو تتحول إلى إلكترونات طليقة لفترة ما. وثمة أرواح متقدمة يُسمح لها بالدخول فى جسد مادى آخر لتعيش تجربة جديدة على سطح الأرض أو لتتنقّل بين عالمين لتقديم العون بقدر ما تستطيع.

أما مفهوم الجحيم السائد بينكم فغير موجود لدينا، والأرواح العاصية محكوم عليها بالانتظار حتى يُسمح لها بالعودة إلى جسد جديد لعلها تحرز نصيبًا من التقدم ولو قليلاً.. وقد يطول انتظار البعض أحيانا، فيحاولون الاتصال بالبشر لإلحاق الأذى بهم على نحو ما درجوا حين كانوا على قيد الحياة فى دنياهم. وما أكثر حوادث تكسير الأوانى والأطباق وتحريك الموائد لمجرد إثارة الرعب فى قلوب الأحياء، وكلما أوغلوا فى مثل هذه المضايقات الضارة إزداد جحيمهم النفسى اشتعالاً وطال انتظارهم للظفر بفرصة أخرى للارتقاء بأرواحهم الضالة، غير أن تأثيرهم الشرير محدود ولا يستطيعون الإضرار لأن الأرواح

الطاهرة تحول دون ذلك بقدر إمكانهم، ولا يعانى الإنسان المستقيم المحصّن بنور الإيمان أن يُضار من شرورهم. ومن هنا ينبغى أن يُحدد المرء هدفه الشخصى بوضوح قبل أن يبدأ الإتصال بنا، ذلك أن تطهير الذات قبل محاولة الإتصال بنا أمر حيوى لتجنب التعرض لأية أضرار، فعلى قدر مستوى الأسئلة المطروحة يتحدد مستوى الإجابات.

● **المجال الروحى:**

ومن بين رسالة الأرواح المرشدة التى تعيش بين عالمين، الحثّ على تقدم أرواح العصاة الأشرار الذين قضى الله بعقابهم جزاء ما اقترفوه من ذنوب فى حياتهم الدنيا وعصيانًا لأمره، أو لأن موعد تطورهم لم يحن بعد.

وعندما يكون المرء قد عاث فى حياته الدنيا فسادًا وصدأ قلبه فحجب الحقائق تسعى الأرواح من جانبها إلى أن يحظى بالموافقة على إعادة تجسّده لعله يُحرز تقدما فى جولته الجديدة. إن كل شىء فى عالم الروح قائم على المحبة وميل القلوب إلى الله وإلى ما لله. فالمحبة إيثار للمحبوب ومُفادها أن تهب لمن أحببتَ كُلّك فلا يبقى لك منك شىء. والمحبة كأس لها وهج إذا استقر فى القلب وسكن النفوس تلاشى الدّنس من الوجود. ومن هنا كان علينا تشييد روابط حميمة بين عالمينا.

● **الروحانية:**

وليس لنا من مطلب فى عالمنا إلا ما يتصل بالملكوت، أى عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس عسى أن نزداد قربًا من الله بفضل أعمالكم الطيبة – التى عادة ما تكون نتيجة لمساعدتنا. ويتعيّن عليكم أن توقنوا أننا لا ننتمى إلى عوالم غير عالمكم، فنحن منكم وأنتم منا وكلنا أخوة فى المجاهدة والورع واجتناب الشبهات خوفًا من الوقوع فى المحرّمات. إن كل ما هو موجود فى عالمنا قائم على الحب، فلتجعل نفسك إذن عبدًا للمحبّة.

وبفضل أعمالكم الخيّرة التى عادة ما تكون نتيجة لمساعدتنا لكم، يمكننا

تحقيق مأربنا. إن كل الطرق التى نسلكها مقبولة وكل امرء له طريقة المجدول من الآلام والمعاناة والشك والحب، وعليه أن يكدّ للظفر برضاء الله وعونه فهو القادر على إرشادنا نحو ملكوته، وكل ما خلقه الله فى مختلف العوالم مصيره الأندماج ذات يوم فى القوى الإلهية. تلك رسالة أمل، فلسنا فى حقيقة الأمر ضالّون، ولم يتخلّ الله عنا قط وحسبنا أننا نمتلك الهبة المباركة للسعى إليه. ومنذ الزمن الغابر امتلك الإنسان فى كل مكان حاسة الحسّ بوجود الله، فإذا ما راودكم الإحساس به وأردتم أن تعرفوا الله فلا تشغلوا أنفسكم بحلّ الألغاز – كما يقول الأديب جبران خليل جبران – بل انظروا فيما حولكم تَرَوْه يداعب أطفالكم، انظروا إلى الفضاء تُبصروه يسير بين السحاب ويُبسط ذراعيْه مع البرق ويتنزّل فى المطر.. ستُرون بسمته فى الزّهر، وحين يعلو يخفق الشجر بخفق يديه..

وعندما يشاء الله أن يُزلزل الأرض زلزالها ويُخرج أثقالها على نحو ما دأب منذ العصور الساحقة، ليبدأ دورة تطور جديدة للقوى والأرواح التى تسكنها فلن تكونوا حينئذ أمواتًا، بل أحياء تُرزقون بقدرة الله فى عوالم أخرى. إن الاحتمالات لا نهائية بالعوامل والأكوان التى تموج بالحياة ولسوف يكتشفها الإنسان عما قريب.

والروح رهيفة تتقمص الحياة فى أجساد أخرى إلى أن تبلغ خلاص الخلود. ومع أن الحب رهيف بسيط، إلا أن ممارسته تقتضى همّة مثابرة ينوء البعض بالتزامها، وليس غير الروح هى القادرة على تخطّى الصّعاب للوصول إلى الله. فلتُحسنوا الإصغاء إليها حتى تربوا إشعاعاتكم وتنيروا ما حولكم، وبهذا تسهمون بدوركم فى شحن القوى الكونية التى تحول بين الإنسان وبين تدمير ذاته بنفسه. ولن تختفى الأنانية والغرور والشهوات وغيرها من مثالب البشر إلا عندما تحتل القوى الكونية السويداء من قلوبكم، وعندها ستغمركم السكينة التى ترفع من قدر الإنسان. ثم إن أرواح الموتى لا تريد لكم أيها العابرون إلا خيرا ولا تضمر لكم إلا الحب والود. أنتم أغلى الكائنات بالنسبة لنا، فلولاكم ما استطعنا العودة إلى الأرض ثانية لمواصلة تقدمنا. نحن بحاجة إليكم لأنكم محور حياتنا ونحن مرشدوكم، ومعًا نشكّل سلسلة القوى أو بتعبير آخر نحيا فى

أحضان الله، فهنا وفي داركم الدنيا يجرى إعداد القوى. ومثلما يُسبغ الله حمايته عليكم يسبغها بالمثل على العوالم الأخرى التى تعمل فى الوقت نفسه على تقديس جلاله وهيبته.

ومنذ زمن بعيد يعانى عالمكم ضعفًا فى القوى.. ألا تشعرون بذلك؟ إننا نستصرخكم لأننا بحاجة إليكم مثلما أنتم بحاجة إلينا، وعلينا أن نتعاون من جديد لنحول دون اختفاء عالمكم من الوجود نظرًا لتفسّخ القوى المُنْهَكة فى هذا الجزء من العالم بسبب طغيان الأنانية وتفشى الكراهية، ولا مناص من حشد الأرواح المستنيرة واستنفارها كى تقوى نفوسكم على الارتقاء بهذا الجانب المظلم المسئول عن إضعاف القوى وإلا فسيختفى جزء كبير من حضارتكم لتبدأ دورة جديدة محله، وبات علينا أن نتعاون معًا للحيلولة دون ما قد يلحق العالم من دمار وخراب. ولا تغيبنّ عن ذاكرتكم قصة نوح والفُلك عسى ألا تتكرر.

فاستيقظوا أيها الإخوة، ولنعمل سويًا للحيلولة دون وقوع الكارثة.. إن اختفاء كوكب الأرض من الوجود لا يسبب مشكلة فى حد ذاته لأننا سنواصل تطورنا فى موقع آخر وبأسلوب جديد، إلا أنه من المؤسف أن نظل دائمًا فاشلين بعد أن غدت العوالم الأخرى مثالاً للقوى العليا، ويمكننا إذا ما صلُحت نفوسنا وقويت أرواحنا واشتدت سواعدنا اللحاق بهم، وسوف يقدّم الله العون والإرشاد إلى كل من ينضم إلى حزبه. ألا تشعرون بكل تلك القوى تسرى فيكم وتغيّر ما بكم إلى الأفضل؟ تقربوا إلى الله عسى أن تظفروا بحبه، وليس ثمة صعوبة فى استدرار عطفه فهو قريب منكم فاسعوا نحوه واذكروا اسمه ولْتُناجُوه، فالقوى شأن أزهار الحديقة بحاجة إلى من يرويها ولأنتم ينبوع الحب. ولتعلموا أن الجانب المظلم ليس سوى طيف ولا علاقة له بالشيطان. إنه صورة الجانب السالب أو صورة الفشل العاجز عن التقدم.

وعندما تدنون من الله – ولا أقصد عندما تموتون – ستكتشفون أعماق أنفسكم وتفهمون ما بين أيديكم من نصوص مقدسة. وقد يهتدى المرء إلى الصراط المستقيم بمحض الصدفة فإذا باب التوبة ينفتح فجأة على مصراعيه وإذا بنور المحبة الإلهية يغمركم دون أن تدركوا السبب، وهو ما يعنى أن الوقت قد

حان لانضمامكم إلى «القوى العليا». وعندها سيتعيّن عليكم المجاهدة لاستعادة توازنكم الداخلي، ومن ثم تشعّون بدوركم هذا التوازن على غيركم وتواسونهم بلمسات الحب والحنان التي يتطلعون إليها كي يتجهوا بدورهم إلى مناجاة الله.

ومن المحتمل أن يناديكم الله كي تقصدوه، لكن أعباء الحياة ومُنغّصاتها قد تحجب هذا النداء عن بلوغ أسماعكم. لذلك نطرح عليكم هذه النصيحة: اسألوا أنفسكم هذه الأسئلة الثلاث، ولتحاولوا الإجابة عليها بصدق وأمانة:

١ – من أكون، وما هو الهدف من الحياة؟

٢ – الآن، بعد أن تخلّصتُ من مشاكلي وهمومي، هل يتعيّن عليّ الاكتفاء بترقّب الموت دون أن أواصل التقدم؟

٣ – لماذا تبدو لي السعادة صعبة المنال في حين أملكُ كل ما يلزمني لأكون سعيداً؟

وقد تتزاحم في مخيّلاتكم أسئلة أخرى قبل أن تشرعوا في الإجابة على هذه الأسئلة الثلاث.

● **الإنسان:**

يقضي الإنسان حياته في الانتظار، والانتظار هو لحظة تأمل ينبغي استخدامها للتفكير في أفضل وسيلة للتقرب من الله ونيل رضائه، وذلك بأن يسخّر حياته لتحقيق التوازن بين هذا العالم والعوالم الأخرى، وهي مهمة جدّ شاقة تعتمد على القدرة على حشد كل مكونات الروح وتركيز كل القوى لتغيير مجرى الأحداث المخزية. فعندما تُذيقنا قوى مجهولة مرارة الفوضى والخراب والأضطراب نتحمل آثارها المدمرّة المُحبطة دون أن ندرى لها سببًا، فنتساءل عن مغزى هذه الأحداث وعن وجود الله وعما يفعله بنا على الأرض.

إن التجربة – أيا كان نوعها – مريرة لاذعة، لكنها تُثرى النفس، فمهما بلغت مرارة التجربة فهي في واقع الأمر إغناء للنفس. ومهما بلغت مرارة العيش فلابد من تخطّي تحتشد به الحياة من مآسٍ واكتشاف الوسائل التي تدفع بنا إلى التقدم وبلوغ الكمال. إن الإنسان الذي يقترف الخطأ يحاول الانعزال لتفادى

تقريع الغير له متوهّما أنه قد بلغ نقطة اللاعودة، بينما تحتشد أسفاركم المقدسة بالحديث عن رب الأرباب منذ أزمان بعيدة، فهل تراكم ستلبّون نداءه، وتستبدلون بالنفس الأمّارة التى تأمر باللّذات والشهوات الحسية مأوى الشر ومنبع الأخلاق الذميمة، النفس اللّوامة التى استنارت بنور القلب فتيقّظت وبدأت بإصلاح حالها.

نحن أرواح موتاكم نعيد على أسماعكم بعض نصائح الأنبياء. إن الله ليس كمثله شيء. إنه واحد أحد، والالتفات حول القوى العليا ليس أمراً صعباً. استمعوا إلى نصائح أرواحنا كى تتغيّروا إلى الأفضل ولتناشدوا ربكم كى يقدّم لكم العون ويشد أزركم. ولا تنسوا أن تتجردوا عن ذواتكم كى تدلفوا إلى عالم الأرواح وتحاولوا مناجاته.

وأبسط الوسائل هى الاسترخاء والامتناع عن التفكير فى أى شيء، ولعل اختيار كلمة ما ثم ترديدها مما يسعد على الاسترخاء. ولا يتحتم علينا تصوّر العالم الآخر، إذ حسبنا الانتقال إليه وإنعكاس رؤيتنا له على مشاعرنا. ولسوف تكتشفون عند إنفلاتكم من وعائكم الجسدى أنه عالم مختلف، كل شيء فيه جميل.. مزيج من الجمال والصبر.. وإذا كان الزمن أكثر بطئاً مما هو على الأرض إلا أن الأفكار أسرع. وعندما تكفون عن التفكير فى أى شيء سيمتلىء الفراغ الناشيء عن عدم التفكير بشتّى الصور الخلاّبة، والمشاعر الجذابة الغريبة عليكم، وعندها ستكتشفون أن الله موجود لأن كل شيء هناك جميل ولا يمكن إلا أن يكون الله حالاً به.

أما إذا استطعتم النفاذ إلى ذلك العالم الموازى لعالمكم فلا مناص من أن تتغيّر حياتكم وأفكاركم إلى الأحسن فتعودون إلى عالمكم مختزنين أجمل الذكريات، وستعاودون الكرة، ولسوف نعاود استقبالكم، ولسوف تغمرون أقاربكم ومعارفكم بذلك الحب المستفيض الذى ينتقل إليهم بسهولة ويسر. ولسوف تنقلون مشاعركم الفياضة عن طريق «الفكر» لا «الكلام» لكل من تصادفون ممن يعانون عذاب الضمير فتمنحونهم طاقة من فيضكم تُدخل البهجة على قلوبهم.

قد تبدو هذه العبارات غريبة لكنها حقيقة إذ ستكون أرواحكم قد اكتسبت بُعداً جديداً، وما على الإنسان إلاّ أن يؤمن بأن الله لن يتأخر عن مدّ يد العون له، ففي عالم زاخر بالقسوة ككوكبنا الأرضي حيث تتلاحق المحن والكوارث والحروب، ليس ثمة ما يخفّف من شفائنا سوى محبة الله التي تهون من حدّة كروبنا.

إن الله يترقّب من البشر ما هو أكثر مما ينتظر من الكائنات البدائية التي سوف تكتشفونها في كواكب أخرى نائية، وأكثر مما يتوقع من الكائنات المتطوّرة التي تتردد عليكم بأطباقها الطائرة.. إن التجربة الأرضية من أكثر التجارب التي ساعدت على تشكيل الروح والنهوض بها، إلا أن الكوارث التي تعانيها شعوبكم يصعب احتمالها بعد أن أصبح سكان الأرض همجيين دمويين وغدت اللصوصية والاعتداء ديْدن عالمكم.

وعسير على الروح أن تتقدم في مثل هذه الأجواء الموبوءة بالشر، ولابد من تحقيق بعض التوازن بين الحب والكراهية لكي يستطيع الروح التقدم. ونحن لا نقنط من رحمة الله، فما أكثر ما يعفو الله عن أكثر الأرواح ضلالاً في عالمنا إذا ما كانت توبتهم صادقة، فالله سبحانه طاقة حب تفوق ما لدينا جميعاً، والله نورٌ يصعب وصفه. والنور متوفر لديكم أيضاً فطهّروا نفوسكم من الإدعاء وتقبلوا الممكن المتاح، أعني أن تحاولوا أن تكونوا أفضل وعندها يتسنّى للقوى العليا مساعدتكم من خلالنا.

● **مطلق اتساع الكون:**

ولا يمكن إدراك المطلق إلا بتوسيع نطاق الرؤية النظرية للكوْن، وهذه فرضية ما أن يتحقق قبولها حتى يمكن مضاعفتها أضعافاً مضاعفة لأن عالمنا يتكون من أنساق عديدة، وما لم يتوصّل إليه العلم بعد – وإن كان متوقعاً – هو وجود ملايين الأنساق الشمسية المماثلة لنظامكم، فالحياة موجودة بلا شك في أماكن أخرى. وفي نفس الوقت الذي تحاول فيه الروح زيادة إمكانية تطورها يتحتمّ عليها أن تحاول المرة بعد الأخرى زيارة الأكوان التي جَبلها الله، وعندها ستدركون مدى روعة ما تشاهدون بما يفوق ما تخيلتموه عنها.

ونحن نعلم أن التطور الذى يلحق بجسمين يخضعان لنفس الظروف لا مفرّ من أن ينشأ بينهما بعضُ الاختلاف الطفيف حتى وإن نشأ فى ظل نفس الظروف، وتلك مشيئة الله فى خلقه وسر هذا التنويع مجهول لا ندريه، وهو القادر على جَبْل مخلوقات أروع جمالاً وأشد ذكاءً واكتمالاً. ولا يغيب عنكم أن جنسكم ليس أكثر الأجناس تطوراً فيما خَلَقَ من عوالم، إلا أنكم تمتلكون مشاعر الحب التى لم تعرفها إلا أجناس قليلة بالرغم من ذكائها الحاد.. ولا يحتل الذكاء أولى الصفات التى يؤثرها الله للقُوى العليا، بل هى الحب. ولهذا السبب يساورنا القلق من جراء ضروب القمع والقهر والصراعات الدموية التى تسود عالمكم الآن، ونناشدكم المجاهدة لإيقافها، فالحب لا الصراع هو مجال صراعكم الروحى.

● **مشهد الأرض:**

أما مشهد عالم الأرض كما يراه كائن وافد من عالم ثالث يقع بالقرب من أمامية الشعرى اليمانية، وهو كوكب غُفْلٌ فى عالمكم ويتبع نظام تطور مختلف عن نظامكم، ونظامه الشمسى ينحو نحو الإظلام التام، وسكانه ذوو عيون واسعة الحدقات، كما تحوَّل نظامهم النسخى إلى زوائد مفصلية ليتلامسوا بقوة.. وقد اختفى نظامهم الزراعى وخلت مياههم من الأسماك وتوارى غذاءهم التقليدى وخلت حياتهم من الجمال، وبالرغم من ذلك فهم لازالوا على قيد الحياة. وقد أتاحت لهم معرفتهم الدقيقة بأسرار بيئتهم استنباط الزراعة الملائمة التى يزاولونها منذ قديم الزمان إلى اليوم فشمسهم لم تنطفىء فجأة، وتمضى حياتهم رخيّة برعاية الله فى ظل ظروف صعبة.

ويخاطبنا أحد أولئك الكائنات بعد رحلة قام بها إلى كوكبكم قائلاً:

«لقد شاهدت ما كان عليه قومنا فيما مضى، وكم سعدتُ برؤية المناظر التى سبق أن شاهدتها فى كتبى المدرسية وأدركت تواً مدى الجهود التى ينبغى أن نبذلها لإعداد تلاميذنا قبل أن يقوموا بنفس رحلتى، كما حزنت لأنى لن أستطيع تكرار هذه الزيارة قبل مضى فترة طويلة، ومكثت شهوراً استرجع ذكريات تلك الرحلة العجيبة وهو ما أثلج صدرى ببهجة جمال تُدفؤنى وأنا قابع

فى موطنى الشّعرى اليمانية.. كم كنت أتوق إلى هذه الرحلة التى صادفتُ خلالها عالما دافئًا جميلاً مزدهراً بالألوان الرائعة التى جهدتُ لحفظ أسمائها. لقد لقنت أثناء هذه الرحلة أكثر مما كنت سألقنه فيما لو صرفت عشر سنوات فى دراستها بحثًا وتنقيبًا فى الكتب، وبات علىّ تركيز طاقتى لعشر سنوات لإعداد برنامجى لتدريس ما وقفتُ عليه أثناء تلك التجربة لتلاميذ مدرستى وتلميذاتها متطلعًا إلى أن تحثّهم هذه الدراسة على محاولة القيام بهذه الزيارة إلى كوكب الأرض الرائع فيذوقون نعمة الطقس الدافئ فى الجنوب ويتنسمون نسمة الشمال المعتدلة، ويستاقون عطر الأهالى ورائحة عرق العاملين، كما بات عليهم أن يكفّوا عن انتقاد النواقص المرذولة ويتعرفوا على مواطن الخير، فلا جدال فى أن كوكبنا مهيّأ لتلقينكم الحب وشحن قواكم الكونية بطاقة المحبة، فعالمكم عليل سقيم تعوزه المحبة وأنتم فى مسيس الحاجة إلى خدماتنا لما تفشّى بينكم من تعصّب وكراهية وبغضاء وقسوة. لقد قطعتم شوطًا بعيداً فى بحوثكم العلمية لكنكم تخلفتم كثيراً فى دراساتكم الروحية منغلقين على أنفسكم بينما تعيشون وسط طبيعة خلاّبة تتألق جمالاً وقد خلت قلوبكم من الإيمان أو كادت.

ها أنذا أتأهب للرحيل إليكم وقد بسطت لهفتى شراعها كاملاً ترتقب الريح، رغم وسائلى المحدودة لتقديم العون إليكم. لَكَمْ تمنيت لو اصطحبت معى تلاميذى حتى تكون رحلتنا مجدية إذ ستكون حصيلة قدراتنا أشد تأثيراً، وقد نستطيع برعاية القوى العليا تحقيق الآمال ولو ليوم واحد».

ولتعلموا أيها البشر أنكم لستم محور الكون، بل مجرد عالمٍ بين العديد من العوالم يجيش بالكراهية ويفتقر إلى الرحمة رغم جماله. تلك هى طبيعته، فلتهبطوا من عليائكم ولتُهرعوا صوب القوى العليا ولتتردّدوا على العوالم الأخرى. عندها قد تغدون أشدّ تواضعًا وأكثر نفعًا.

قد يبدو حديثى غريبًا لكنه حقيقة مؤكدة، فقد تزوركم الأطباق الطائرة، وقد تهبط إليكم شعوب مزوّدة بطاقة القوى العليا، بل قد يزورونكم وهم في عقر دورهم دون أن يبرحوا كواكبهم لمساعدتكم وحثّكم على التقرب إلى الله والارتفاع بشمائلكم، أعنى امتزاج الجماليات والجلاليات.. إن عالم الغيب

أرحب ملايين المرّات من العوالم التى خُضْنا فى سيرتها منذ قليل، ومع ذلك فما من أحد ضلّ طريقه أو افتقد رفيقه لأن القوى العليا لا تتخلى عنا والتيار الرّبانى الذى يلمّ شملنا يحملنا على المجاهدة وحمل النفس على المشاق ومخالفة الهدى.

● **العدم:**

والعدم لا وجود له إلا فى مفهومكم البدائى لسُنّةَ الخلق، وكل الأشياء مترابطة والحياة خالدة، وليس ثمة فراغ أو عَدَم بعد الحياة، فالحياة خالدة وثمة حياة أخرى.. إن مفهوم «العدم» خاطىء فغياب الحب لا يعنى أنه غير موجود، بل قد يعنى أنه لا يزال يمرّ بمرحلة التكوين ولم يولد بعد.. هو بيننا رغم عجزنا عن رؤيته وتبيّنة، لكنه سوف يولد وينمو وستقتنعون حين تفطنون إلى وجوده إنه قائم موجود. فعلينا إذن تصويب نظرتنا بعد أن تناسيْنا وظيفتنا الأولى وهى الاستقصاء وتمحيص جوانب المشكلات للوقوف على حلول لها.

ومن هنا أصيبت حواسنا بالخمول، ولعل مردّ ذلك أننا نسينا ما كنا نبحث عنه بل نسينا مَنْ نكون.. أنتم أرواح حرّة خالدة ستهتدى إلى الصراط المؤدى إلى القوى العليا عندما يحين الآوان بفضل ما يعمُر به قلب الله من محبة. وإذا كان الإنسان لا يتمتع أحيانا بالجمال الفائق أو بشدّة الذكاء، فقد عوّضه الله عن ذلك بالمحبة وهى الإيثار للمحبوب، وأن تهبَ لمنْ أحببت كلّك ولا يبقى لك منك شىء، وأن تكون معطاء دون انتظار المقابل، وأن تؤدى صلاتك دون أن تتطلع إلى جزاء، وأن تجهشَ بالبكاء عندما تُصادف مَنْ يتألم، ومن مثل هذا الحب تتولد قوتكم وتتناقص همومكم لأن الحب نبعٌ فياض لا يضنّ على أحد بأن ينهل منه، والمحبة ميلُ الجميل إلى الجمال والله جميل يحب الجمال.

● **الجحيم:**

أما الجحيم ألحق فهو حياتكم اليومية والهم المفرط، فالكراهية والبغضاء والاستهانة بالغير وهوس الانتصار، وكل ما يفرض مشقّة على حياة الناس.. والجحيم يضاعف آلامكم ويعكسها على المحيطين بكم، كما يُفضى إلى المرض.. ذلك هو الجحيم.. إنه المفهوم الأرضى لما ليس له وجود فى القوى

العليا. اتصلوا بنا فكريًا، أضيئوا أنوار أرواحكم، توجهوا إلى الله، ناجوه، وعندئذ سيتلاشى الجحيم دون أن تلحظوا، ونحن ندعو الجحيم «الجانب المظلم» لأنه يمثل الجانب الآخر من النور.. ومن المؤسف أن يختفى كل ما هو جميل فى عتمة الظلام، فالألوان بحاجة إلى النور لتتألق بتعدّدها وبهائها، والأرواح كهذه الألوان.

وبخلقه الإنسان أوجد الله أكبر مركز لتوليد الطاقة، فالإنسان هو خالق القوى التى تساعد الأرواح على التفتح والإزدهار، والله يدبّر وقود هذا المركز وهو المحبة.. إن أطفالكم يشعرون به ويدركونه أكثر منكم لأنهم يعيشونه بتلقائية ربانية، ومن هنا كانوا أقرب إلى الله منكم.

وعادة ما يُلقى الأنانى سبب تعاسته على غيره، والتعاسة لا تطلّ علينا متفردة قط، فالشخص الأنانى عادة ما يكون جبانًا لأن الخوف يؤدى إلى الجبن، والجبان وحيد، والوحدة تؤجج المرارة، والمرارة تُسبب المرض، والمرض يفقد الأمل، ومع فقدان الأمل لا يعيش المرء مع نفسه فى سلام، والمريض المؤمن عادة ما يكون أقل أنانية، فقد خاض نوبات الألم وناجى ربَّه مبتهلاً فى لحظات آلامه العصيبة، وهو يدرى أن هناك من يعانى أكثر منه. وعلى حين يحتفظ المريض المؤمن بالأمل رغم يأسه ويشعر فى قرارة نفسه أن الله قديمن عليه بالشفاء فى أى لحظة، يعتقد المريض الأنانى العاشق لذاته أن الله غير موجود إذا لم يمّن عليه بالشفاء.

● **المـــوت:**

الموت ليس نهاية المطاف بل هو مرحلة من مراحل حياة الإنسان فحسب، ولا يكاد المرء يبدو عاريًا مجردًا من كل شىء إلا لحظة وفاته، وهى لحظة فى غاية الأهمية بالنسبة للقوى الكونية لأنها تتيح طاقة جديدة وبصفة خاصة إذا كان المتوفّى قد أدى رسالته فوق الأرض على أحسن وجه، وليس الموت بالنسبة للروح الطاهرة إلا لحظة «خلاص» وسعادة بلقاء ربّها، على حين يكون الموت بالنسبة للأرواح الأخرى مجرد انتقال من حال إلى حال. فيكون الموت بالنسبة لها هو تغيير حاله، إذ تنتقل الروح من عالم إلى آخر وتظل منتظرة.

أما أرواحنا نحن الذين نحدّثكم الآن فجميعها أرواح خيّرة لكنها قد

تكون مثل الكثيرين منكم لم تصل بعد إلى درجة الرقى والنقاء المؤدية إلى اليقين ومعرفة الله البارى.

والمرض معاناة، والمعاناة تصاحبها عادة تساؤلات، وما أكثر ما تؤدى هذه التساؤلات إلى تفتّح القلوب وبالتالى تفتّح الأرواح التى ما تلبث أن تناجى ربها إلى أن تكتشف عالم الروح. وهكذا يكون المرض على عكس مظاهره السلبية عاملاً مساعداً - شأنه شأن الآلام - لإكتشاف أسرار الروح، ومن ثم فهو ليس عقوبة بل لون من الإسهام فى التجربة مثل بقية الأرواح المتجسدة.

● **الحب والتوبة:**

لا مناص أمام الإنسان من التوبة عن أخطائه دون أن يجعل منها مصدراً للمعاناة، فكم ارتكبنا نحن أيضاً من أخطاء فنكفّر الآن عن ذنوبنا بالإسهام فى تطويركم، وما أكثر ما نعانى عندما نصادف أشخاصاً يقاسون ذكرى أخطائهم معتقدين أنها لا تغتفر. وما من شك فى أن الله يبغض العنف والظلم والتعسف والكراهية إلا أنه فى الوقت نفسه غفور رحيم.. والقانون الإلهى صارم فيم يتعلق بالعنف لأنه يحطّ من قيمة المحبة الإنسانية.

ويمكن القول بأن الإنسان يشبه الحيوان فى اندفاعه، بل قد يكون الحيوان أقل شراسة وإندفاعاً من الإنسان وأرجح عقلانية فى علاقاته الاجتماعية المقنّنة التى يلتزم بها. وإذا كانت دولكم تعانى من تفشى الكراهية فتلك مسئوليتكم الجماعية وجدير بكم الكفاح من أجل الإصلاح والتغيير. وأهم ما ينبغى التخلّى عنه هو حب المال. فمنذ قديم الزمن اتخذت «السلطة» المال والأنانية معبوداً كى تسود وتتسلط، فى حين أن الثراء الحق هو الحب دون سواه.

● **الجنـــة:**

ليست الجنة قرية صغيرة تزدهر بالورود فى موقع ما بين النجوم كما تتصورون، بل هى معنى مختلف عما تتخيلون. وأول ما تتعرض له الروح التى تنتقل إلى العالم الآخر هو استرجاع أفعالها الدنيوية من البداية إلى النهاية. وما أن تبرح الروح جسدها حتى تلحق برحاب الله إذا كانت قد ارتقت بالقدر الكافى أثناء حياتها الأرضية فالله أشبه ما يكون بتيار لا مرئى مدرك لقدراته المطلقة على لمّ

كل العناصر المؤدية إلى إزدهار الحياة. هكذا تكون أول ما تصادفه الروح بعد انتقالها هو استعادة تاريخها وأفعالها على الأرض، فتُعرض أمامها سيرةُ حياتها تفصيلاً قبل إنضمامها إلى القوى الكونية والذوبان فيها. فأينما توجد القوي العليا تكون الروح. وقد تُوكلُ هذه القوى إلى الروح مهمة الارتقاء بالعالم الذى انبثقت عنه أو أي عالم آخر تشاء لنشر الخير وتقديم العون، فإذا حاول شهابٌ الاصطدام بالأرض أمر الله الروح أن تحرف مساره وتحيله إلى تراب، فالله يدبّر والأرواح تنفّذ مشيئته فى لمح البصر.

أما الملمح الآخر من الجنة الذى يحاول شيوخكم توضيحه فهو العودة إلى معايشة أحبابنا الذين سبقوكم إلى العالم الآخر حيث تلتقونهم أحيانا كما قد تلتقون أولئك الذين تتوقون للقائهم. وهناك من عرفتموهم منذ قرون عدّة وثمة من لم تعرفونهم إلا عن طريق السّمع أو مطالعة إنجازاتهم التى ارتقت بالحياة فوق الأرض. وليست هذه التفاصيل ذات بال، فالأمر المهم هو معرفة أننا عندما يلحقنا الرّدَى نتحول إلى روح حرّة ولا نعد نبحث عن الأشياء التى كنا نصبو إليها أثناء حياتنا على الأرض. سنظل محتفظين بوعينا وإدراكنا بذواتنا إنما بصورة مغايرة، فكل ما يعنينا هو مفهوم الحب الطاهر ومحاولة مساعدة الآخرين على التقدم. وأول ما يحدث للروح التى تلحق بربّها هو مراجعة رسالتها ومهمّتها – إذا جاز هذا القول – أى أنها تلقن ماهيتها وتمر أمامها سيرة حياتها تفصيلاً وتعرف سبب استدعائها، ثم يتحقق لها ميلاد آخر فتنضم للقوى الكونية وتذوب فيها. فأينما توجد تلك القوى تكون الروح إذ أنها أصبحت جزءا من كل وإن ظلت كما هى بخصائصها، وسيعهد إليها الله بأن تتولّى أمر تلك الحياة أو غيرها فى عالم آخر، وسيُطلب منها أن تختار الموقع المناسب لتركيز نشاطها فيه، وقد يطالبها بالمعاونة فى عالم آخر غير العالم الذى كانت تعيش به قبلُ.

● **الله:**

والله طاقة لم يخلقها أحد، وهو خالق كل شىء، ينتظر أن يكتمل نضج عوالمه كى يشرع فى خلق دورة جديدة، والله سبحانه وتعالى لا يكترث بظلمة

الحياة البائسة المرعبة التى تجتازها عوالمه، فهى بالنسبة إليه أمور عابرة لا تدوم إلى الأبد.

والشرّ بالنسبة إليه تراكمات لا مادة أولية، فالمادة الأساسية التى تصوغ إرادته هى الحب الذى يكنّه لعوالمه وللبشر ولكل ما هو حى ويمدّه بطاقة الحياة. وليس الله كما يتصوره البعض، فلا جسد ماديًا له، إنما هو طاقة من الحب المركّز إلى أبعد الحدود، يوجهها مفهوم الخير الذى ندعوه الحق، لتعيد تقويم الشر الكامن فنيًا وتقضى عليه.

والوصول إلى معرفة الله أمر شاق ولا يتحقق إلا إذا زهد الإنسان فى كل ما يصرفه عما حرّمه الله واحتفظ بسكينة النفس مع الانغمار فى محبة الله. وعندها تبدأ القوى الكونية فى إقناعه بتنقية سريرته من الشوائب واعتناق مفهوم المحبة والسلام للإسهام فى تطوير العالم وإنقاذه من الضلال. ونحن نعجب من أولئك البشر التواقين إلى الخلود فى حين منحكم الله الخلود من قديم الأزل لأن الروح خالدة والسرّ الغائب عنكم هو إدراك قيمة الحب والعطاء، والزمن القادم هو زمن تبادل المعرفة فى نور الله المتعال.

إن كل ما هو قائم سوف يلحقه التعديل، ونحن لا نحدثكم عن زوال أو كارثة أو خراب، لأن هدم هذا العالم وإعادة بنائه من جديد لا يمثل كارثة، فلن يكون ثمة طوفان وإنما عملية تغيير. فالكون شديد الخصوبة وإذا تهدم فلن يختفى، وتنعقد كل آمالنا فى أن يبدأ التغيير فى نفوسكم ليحلّ السلام ويعود الأمل.. إننا نعيش الحب فى الله لأن الله هو الحياة.

● **العقل:**

إن كل ما يجهله الإنسان يجرفه بعيداً عن عقله! ومع ذلك فعلى الإنسان أن يمعن البحث فيما يجهل، والعقل ينتظر أن نهيئ له الفرصة لتأدية رسالته التى خُلق لها، ولتسترجعوا سيرة إنسان ما قبل التاريخ والحضارات القديمة عندما كان الكاهن يحاور الأرواح ويتلقى عنها الرسائل فى الكهوف والمغارات. لم يكن ذلك مستهجنا فى نظر إنسان ذلك العصر السحيق. أما اليوم فعلى حين لم

يصل العلم بعد إلى إدراك ما هية كافة وظائف العقل ، فإنه لا يعترف بالمجال الروحى لأنه لم يوفّق إلى إدراك كنهه.

جدير بكم أن تحاولوا إدراك سر تلك الآلة الرائعة التى لم تحاولوا استخدامها بعد بكامل طاقاتها، فمثلكم فى هذا المسلك مثل القردة، على حين لا يعانى أطفالكم من هذه المشكلة، فهم يؤمنون بأن كل شىء ممكن.. إلا إنكم تفرضون عليهم القيود بالتدريج، فتخبو لديهم مَلَكَة التنقل بين الواقع والخيال.

لذلك يعتبر الموت أفضل لحظة فى حياة الإنسان المتعطش إلى المعرفة، ففى لحظاته الأخيرة ما يلبث أن يدرك اقتراب الخلاص ويفطن إلى أن مخاوفه السابقة كانت مضللة، وأن هذه النهاية ليست خاتمة الحياة لأن الحياة ممتدة وأنه سوف يحيا فى عالم أروع جمالاً. وفى تلك اللحظة يدرك الإنسان أيضًا من يكون حقًا بعد أن يستعرض شريط مسيرة حياته ويبدأ فى إدراك مغزاها.

● **البريق الكاذب:**

والإعجاب بكل ما هو بّراق شديد الجاذبية فى هذه الحياة الدنيا هو فى واقع الأمر إعجاب بلا شىء. ولا يعنى اللاشىء هنا غياب المادة وإنما غياب ما هو جدير بالاهتمام، والمسألة متعلقة بتدرّج القيم التى تؤخذ فى الاعتبار، ومن هذا المنطلق يُصبح كل شىء نسبيًا. فمن وجهة نظرنا أن التطلع إلى اعتلاء السلطة وما يحيط بها من أمجاد والرغبة فى الوصول إلى الصدارة هو غباء بلا نهاية. ذلك أن القطب الحقيقى ومركز كل شىء هو الله، وكل ما عدا ذلك لغو ولا قيمة له.

ومن المفترض أن الشكل الآدمى بحكم تكوينه سيفقد بريقه بعد أن تلتهمه الديدان فى قاع حفرة أو سوف يتحول إلى حفنة رماد فى إناء جنائزى، والاهتمام ببريق حفنات من هذا القبيل لن يضىء طريق مسيرة هذا العالم، بل ما يهمّ هو القوى الكونية، والإنسان بوضعه الأرضى شديد الادعاء فى حين هو شديد التواضع فيما يتعلق بإمكانياته الحقيقية فى ممارسة علاقته بالقوى الكونية وأسلوب الإتصال بها.

والمشكلة الحقيقية هى مشكلة نشأة وتربية فعليكم بادىء ذى بدء تحديد

الأولويات وأقصد بالأولوية إدراك طاقاتكم على المحبة والعطاء. فما تستطيعون تحقيقه وإنجازه فى هذا المجال كاف لتغيير الحضارات والأجيال القادمة، ولكن هل تمتلكون حقًا القدرة على التغيير أم ستواصلون العيش كالآلة دون إعمال الفكر، قانعين بتنفيذ البرنامج الذى أعدّه أولئك الطغاة المتربّعين على عروش السيطرة والاغتصاب فى عالمكم الأرضى! إن القدرة التى يتمتع بها أولئك الطغاة والتي استحوذوا عليها عن طريق القوى الأرضية ليست قدرة على الإطلاق إذ يمكن لله أن يعصف بها ولا يمكن لأية قوة أخرى فى الوجود أن تعطل تلك المشيئة الربانية.

أبوُسْعِكم إيقاف العاصفة أو المدّ والجزر أو الإعصار؟ إن كل ما تتمتعون به من سلطات سياسية أو إعلامية وفلسفية ودينية ومصرفية هى سلطة افتراضية عابرة طارئة.. وكل ما يمكننا التوصية به هو أن تتجهوا إلى الله وتناشدوه العون وتتقنوا الإنصات إليه.. هذا وحده المُنْجى.

أذكر أننى عندما كنت أعيش على الأرض أنى طالعت الكثير من محاولات مشروعات جمع التبرعات لتوزيعها على فقراء العالم، وكان رد فعلى الأول هو الامتناع عن التبرع قبل التأكد من أن هذه المبالغ ستصل إلى مستحقيها، فإذا صوت أحد الأرواح المرشدة يعاتبنى قائلاً: «إن الأمر المهم بالنسبة لله ليس هو أين ستذهب هذه الأموال، ولكن المهم هو أنك قد أعطيت وكفى، فالأعمال الصادقة الصادرة عن الضمير بكل الصدق والرغبة فى البذل والعطاء هى التى ستكون محط تقويم الله ومحاسبته لنا.

● **التأمل:**

ولنقترح على سكان عالمكم أحد تمارين التأمل علّه يضفى السكينة عليكم، ويقتضى التمرين الجلوس مع إسناد الرأس والاسترخاء تمامًا وتجنب التفكير فى أى شىء، كما لو كنت تهيئ نفسك للإخلاد إلى النوم. ويعتمد التأمل على الوصول بالوعى إلى مرحلة تجمد دون التطرق إلى اللاوعى، وتلك هى الصعوبة. وبعد قطع شوط فى تمرين التأمل يمكن الانتقال إلى تمرين آخر هو الطرح الروحى حيث تغادر الروح الجسد مثلما يدلف المرء من غرفة إلى غرفة

أخرى، وهو ما يقتضى العثور على باب الدخول الذى يحتل الحافة الخارجية لغيبة الواقع المعيش، وبمعنى آخر أننا فى اللحظة التى يتوقف فيها نشاطنا الفكرى نجتاز غرفة الوعى حيث باب الخروج. ولنرمز له بعلامة بيضاء علينا البحث عنها فى نصورنا كى ننتقل إلى العالم الآخر، وعندها نغادر الجسد كى ننتقل إلى عالم مختلف يمور بحياة موازية ويتحرك فيها الجسد الأثيرى أو الكوكبى لخوض تجارب أخرى وتأمل مسيرة الحياة فى العالم الآخر الرائع.

وعلى المرء العودة من حيث أتى ليحتل جسده من جديد من جهة القدمين. ولعل أهم ما يمنحنا هذا التمرين هو الإلمام بحقيقة العالم الآخر والإحساس به واليقين بأن الحياة أبدية أزلية وزيادة الشعور بمحبة من يحيطون بنا، فالشعور بالحب فى العالم الآخر هو شعور مطلق بلا نهاية، إذ يضفى حوارنا مع من سبقونا مشاعر الحب لأننا نلمس مدى حبهم الصادق من أعماق قلوبهم.

وعسير على الإنسان الموغل أن أنانيته أن يدرك مدى شفافية هذا الحب النقى المطلق، ولكن هذا لا يحول دون محاولة الثقة فى مثل هذه الطاقة المفعمة بالحب، وكذا الثقة فينا نحن، أرواح من سبقوكم إلى العالم الآخر، فنحن لا نتوقف عن محاولة معاونتكم فى الاستعداد لنهاية عالمكم المجرد من الرحمة. فثمة دورة تنتهى ودورة أخرى تبدأ مفتاحها الحب وهو المعنى المراد من الحياة. فهدف القوى الكونية يتلخص فى كلمات ثلاثة هى: السلام، والحب، والرحمة. فلا تقدم للإنسانية إلا بحلول السلام والحب والرحمة.. والحب عسير تعلّمه ولكننا نكتشفه فيحتل الأفئدة ويدفعنا صوب الخير.

● **الجهل:**

إن مقاومة الجهل تعنى أيضًا الاهتمام بالغيب، ففى دنياكم تعتقد الكثرة من بينكم بوجود الشيطان ويتصّورون أنه مولع بممارسة طقوس تتطلعون إلى حيازتها. وفى هذا الصدد نقول لكم إن هذا المعتقد هراء وخاطىء ومحرّم، فالشيطان وإن رمَزَ للأعمال السيئة فهو غير موجود فى دائرة الطاقة الكونية ولا يُشكّل عنصراً من عناصرها، فذلك الكائن المزوّد بقرنين غير موجود إلا فى مخيلاتكم. وقد يمكن لمخيلاتكم الاقتناع بوجوده وبأنه يمكن أن يتجلّى-

كانعكاس لخيالكم- ولكن حان الآوان كى تدركوا أن الشرّ والصورة التى تشكلونها عن ذلك الشيطان تزعجنى، فهو عن يقين غير موجود.. والإنسان الذى يثقل ضميره بعض الشر ويؤمن بوجوده يخشى الوقوع تحت سيطرته، فى حين أن الإنسان الصالح النقى الضمير الطاهر القالب المطمئن السيرة يعلم يقينا أن الشيطان عاجز عن إيذائه أو خدمته وأنه هو والجحيم والعقاب بالصورة التى تتصورونها محض هراء..

ولا يعنى هذا أن يترك الإنسان لنفسه العنان للضلال والانحراف، فإذا كان الشيطان خرافة فإن الجانب المظلم حقيقة ملموسة، وإذا لم تتقدم نفوسكم فى هذا العالم فإن عقابكم - إذا جاز استخدام مثل هذه العبارة - هو الانتظار طويلا طويلا قبل الظفر بحق إعادة التجسد لمواصلة مشواركم، لأن الله يحب الأستعانة بأكثر الأرواح كفاءة وأعلاها قيمة وقدراً، كما يؤثر تركيز طاقات القوى الكونية عليهم فى سبيل اضطراد استمرارية تجربة الحياة، فالله موجود فيكم، وليس ثمة كهنة يقدمون لكم العون، فلا وجود إلا لله، وكل منكم مُلاقيه إن عاجلاً أو آجلاً، فتأملوا جيداً ما حولكم لأن الله واحد موجود فى كل مكان.

● **الاتصال بالعالم الآخر:**

لقد آن الأوان لمناقشة موضوع العالم الباطنى للإنسان، وهو العالم الحقيقى لكل منكم. ويتعيّن على الوسيط الروحى القيام بالخطوات البسيطة التالية لكى تُدنيه من ذاته الحقيقية. انها محاولة للاقتراب من الحقيقة - التى وإن كانت نسبية - إلا أنها تختلف عن تلك التى عادة ما يتصورها الناس.. لقد أصبحتم فى حالة ذهنية أكثر استعداداً للتقدم الروحى بعد قراءة ما تقدم، وها أنتم تبحثون عن وسيلة لاستكشاف العالم اللامرئى الذى يبدو لكم بعيد المنال.

إن أول ما يجب عمله هو التغلب على الخوف ومحاولة السعى إلى نور الله الرابض فى أعماق سرائركم، فالهدف اليوم هو محاولة رؤية عالم شديد الاختلاف عن عالمكم. ومن هنا فلا مناص من التخلص من منطق نشأتكم

العقلانية التى تحجبكم عن عالم الغيب، والانفضاض من التباكى السلبى من قبيل تكرار عبارة: «أنا لا شيء، ما أهمية وجودى؟ لأرْحَلَنّ مجهولاً كما أتيت مجهولاً».

قد تتصورون أنكم لا شيء فى حين أنكم فى واقع الأمر فوق ذلك بكثير.. والطريق لتحقيق الذات كامن فى أعماق نفوسكم وليجعلنّكم تعيشون لحظات خالدة. لذلك ينبغى البحث بين طوايا سرائركم عن المعنى الكونى لهذا الطريق أو بمعنى آخر عن الإنسان الشامل فيكم المنوط به تحجيم الرغبات بالعقل، ومطاردة اليأس بالأمل، والاضرار بالغير بالرجوع عن ذلك، واستبدال الخير بالشر.. وعليكم التركيز على هذا المعنى، الذى هو سبب مجيئكم إلى الأرض. فأنتم موجودون فى هذه الحياة العابرة كتجربة لنوع من الحياة تتيح لكم التقدم فى مختلف مراحلكم، وتلك هى الطاقة الكونية للعوالم المتعددة. فالطاقة كامنة فينا وفى كل مكان، ونحن جزء من ذلك العالم وإن كان كلٌّ منا ومنكم عالما فى حد ذاته.

إن أشد ما سيعترضكم من صعوبة فى بداية هذه التجربة هو ما ستقدمه عقولكم من عون لتغيير نمط تفكيركم، وتلك هى نقطة الانطلاق لسبرغور طبيعتكم الحقيقية الكامنة فى الأعماق منذ وجود أرواحكم. أى منذ ما قبل مجيئكم إلى هذا العالم. لذا ينبغى أن يركن المرء – فى هذه المحاولة – إلى الهدوء وأن يكفّ عن التفكير فى أى شيء إلى أن يبلغ مرحلة الشعور بالفراغ، وهى اللحظة التى يتحقق فيها الانطلاق إلى عالم الأحلام فيتراءى أمامهم باب المعرفة الذى ينبعث منه نور الخالق الذى طالما كنتم تُتوقون إليه فى جلسات التأمل والبحث عن النور الذى يشع خلف الحجب.. وعندها سيدرك الإنسان أن نسق القيم التى ألفها ليس بالأهمية التى كان يضفيها عليها. لقد حان الوقت لرؤية النور الساطع وروائع ذلك العالم الجديد وروائع العالم الذى تعيشون فيه.

إن الإنسان أكثر أهمية مما يتصور، فهو عالم بأسره يعيش فى حنايا عالم

آخر. إنه نسخة مطابقة لما يقوم بهدمه، فى حين يتعيّن عليه إنقاذ عالمه التعس. وقد لا يجول بخواطركم أن هذه الرحلة النائية تربض بين جوانحكم، وهيهات أن تبلغوا هذا العالم المنشود ما بقيت عقولكم محتشدة بمختلف أنماط البراجماتية والديكارتية وغيرها من القيم القائمة على الفلسفات الحديثة، فالأمور لم تعد كما كانت عليه فى الحضارات المستندة إلى العقلانية الحديثة.

وحاولوا التغلب على مخاوفكم وأعيدوا الكرّة بعد الكرّة أنتم يا من أفرزت أثقال ثقافتكم وقيودها فى محاولاتكم السابقة، ولسوف تنمّى حصيلتكم الفكرية الجديدة قدراتكم على استشفاف المستقبل وشحذ مواهبكم فى الوساطة الروحية ورؤية المستقبل الذى يعْمُر العالم الموازى لكم وألا تنزلقوا إلى هوّة البحث عن المكاسب الشخصية والماديات الدنيوية، ذلك أن الرؤية المستقبلية هى لون من المساعدة يشعر بها الإنسان بنوع من التوافق والمصالحة مع عالمنا، ومثل هذا التوافق هو الذى يشحذ الطاقة الكونية المسيطرة على المادة وغيرها من العناصر.

وينهى الله الإنسان عن التصرف بغرور. فيتصرف على أنه وكيله الذى ينوب عنه فالهدف الأسمى هو ألا يتصور سكان الأرض أنهم قد بلغوا مصاف الآلهة.

لقد حاولنا التعريف بالله فى إتصال سابق ولا ينبغى تكرار المحاولة، فالله ليس كمثله شىء، وكانت محاولتنا لمجرد التقريب فحسب. ويمكن تبسيط الفكرة بالقول إن المحبة هى نور الله الصافى.

ولقد أصبح مفهومكم الروحى للدين فى الآونة الأخيرة مفهومًا مسطحًا لم يتبق منه سوى التراث المتوارث والفولكلور، والإيمان بالله وفق هذا النهج سُبّة فى نظرنا، نحن الأرواح، حتى وإن غَفَر الله لكم.. فى عالم الروح اللامرئى يمكننا رؤية المستقبل بل ورؤية ما لم يحدث بعد، كما يمكننا العودة إلى عالمكم الموغل فى المتناقضات، وإيقاظ من انخرط فى سبات عميق ولم يعد يعى جوهر رسالته فوق هذه الأرض.

إن ما تكابدونه من معاناة وضغوط وتخبّط فى شتى المناحى لن يزوّدكم بإجابة شافية على ما تنشدون لإضفاء السعادة على عالمكم، ولا تغنى لكم عن ملكة الحب التى هى سر تفوقكم عن العوالم الأخرى. ألا فلتتخذوا الحب والعطاء نبراسًا هاديًا وليَسْريا فى سلوككم ومنهج تفكيركم ولسوف تزدادون قربًا من نور الله الواهب الوهّاب. ولولا ما يغدق به علينا من محبة مطلقة لما ظهر فى الوجود مجتمع إنسانى يمكن العيش فيه.

وتكمن مشكلتكم فى كيفية توثيق العلاقة بيننا وبينكم، فعادة ما تغلب عليكم الأنانية فيخيّل إليكم أنكم كل متكامل فى حين أنكم مجرد جزء من كل لا متناهى، وعندما تدركون هذه الحقيقة ستكتشفون الحل الشافى للُغز الوجود.

ومهما حاولتم من تحديد لخيالكم وتحجيم لأفكاركم فلن يحول ذلك دون تحقيق أحلامكم، كما لن تحولوا دون تحقيق الحلم الأكبر وهو اتحاد العوالم جمعاء فى بوتقة الحب الأبدية بعد تحولها إلى فكر صاف، حيث يطلّ المرء من نافذته ليستنشق الهواء النقى ويتخذه حليفًا وهو هدف سهل المنال لو عرفتُم، فستتحقق هذه النبوءة عما قريب، وهذا هو أملنا المنشود ورغبتنا العارمة التى لن يُعيرها أحدٌ اليوم التفاتا، ولكن لا مفر من عودتها كوسيلة فعّالة لتشييد عالم أفضل.

والوسيط لا يغفو فى سُبات عميق، بل يشيّد فى خياله دفاعات تقيه عَسْف الأشرار الذين يستمرؤن الفساد واكتناز المال واغتصاب السلطة ونشدان اللّذة. ذلك أن الوسيط يستشعر بجلاء أن حياته الحقة بالكاد قد بدأت وأن القدر قد خصّه وأعدّه للمشاركة فى تشييد صرح المحبة الشامخ. فما من سلطة فى الوجود تستطيع أن تمنح من يمتلكها سعادة تفوق السعادة التى يستشعرها الإنسان البناء، الذى يشيد عالمًا خالدًا لنفسه ولمن حوله. ولا يمكن لأى طاغية، أيًا كان جبروته أن يدكّ بمدافعة تلك الاستحكامات الواقعية، ومن ذا الذى يستطيع الإدعاء بالسيطرة على الطاقة الكونية وقدرتها؟!

قد يتراءى لبعضكم أن الكون هو ما يبدو لكم وفقًا لإدراككم المحدود، وقد يخيّل إليكم أن الاستمتاع بالدنيا وبمادياتها هو الدواء الشافى للحفاظ على سلامة عقولكم . ولكننا نقول لكم: إن حياة الإنسان على الأرض لا تحول دون قدرة الروح على أن تتقمص حيوات أخرى تستخدم فيها العقل بصورة أكثر فعالية مما هى عليه الآن فى انغماسها بشئون الحياة اليومية.. إن ما يثبته العلم، وهو أمر ينبغى أن يدفعكم إلى إعمال الفكر هو أن أشدّ الناس ذكاء لا يستخدم أكثر من ١٠٪ من كفاءاته العقلية. فأى إهدار هذا وأى تبديد هذا؟! وما معنى أن يزوّدكم الله بشىء لا تستخدمونه؟

وحتى الآن لم يحاول الإنسان أن يتجاوز إمكاناته الجسدية، والأرقام القياسية التى تسجلونها يومًا بعد يوم لا علاقة لها بأرقام الأسلاف، وما الذى حققتموه كى تتخطوا تلك القيود والعقبات التى فرضتموها عنوة للحيولة دون الإتصال بالعالم الآخر؟ إن واقعكم ناقص لأنكم لا ترون إلا جانبًا ضئيلا من الكون وتستنكرون الإطلال على العالم الآخر على حين تتجلّى الدلائل أمامكم. قد يتحدث بعضكم عن الحاسة السادسة على سبيل المثال، لكن قلّما تحدث أحد عن الجلاء البصرى. وحينما تعجزون عن تفسير تلك الظواهر تؤثرون إسنادها إلى الصُّدفة أو تنسبونها إلى الخرافة لإيقاف تدفق التساؤلات الجادة الحقيقية. إن سهولة مثل هذا المستوى من التفكير تحرمكم من الاستمتاع بحياتكم الاستمتاع الشامل لأنكم لا تُفيدون إلا من جزء ضئيل من قدرات أجسادكم.

إن مطالعة كافة الكتب والمراجع لا تعوض الإنسان عما قد يجنيه من ممارسة تجربة محاولة الإتصال بالعالم الآخر. فلتشرعوا إذن فى محاولة ممارسة التنقل بين العالمين والتوغل فيما يروقكم لتنهلوا من رحيق العناصر المهمة اللازمة لحياتكم الجديدة التى ينبغى توجيهها لإضفاء السعادة على الغير لخير البشرية. ونحن ندرك صعوبة إنكار المرء لذاته فى سبيل الغير، وإحجامه عن ولوج هذا المنحى إلى أن يبلغ من العمر عتيًا ويكون الأوان قد فات. لذلك نناشدكم –

نحن الأرواح المرشدة – الإسراع باختيار النهج السليم، والتساؤل حول أهمية العمل من أجل خلود الروح لا إضاعة الوقت من أجل ما هو عابر.. ذلك هو الاختيار الأمثل الذى يُعينكم على إتخاذ القرار.

ولن يتحقق الوقوف على الإجابة الصحيحة على أى تساؤل دون الغوص فى أعماقنا لاكتشاف الحقيقة: إن الهدف من هذه الرسائل الروحية هو أن تتعرفوا على عالمكم الداخلى وأن تتخطوا حدود الوعى للدخول إلى عالم مختلف. ولسوف يُثاب الوسيط إذا ما استطاع أن يرشد ولو شخص واحد إلى التطلع صوب السماء وتأمل الطيور بدلاً من تثبيت نظراته على الورود التى تنبت على الأرض- فأنتم مكلفون بواجب مفروض عليكم تلقائيًا منوط بكم الاستجابة إليه، وإلا ما الذى ستقولونه لله عن تقصيركم هذا يوم تلقونه.. ولا تنسوا أنه سيكون عليكم تبرير أفعالكم، كما ستتوقف حياتكم الجديدة فى عالم الغيب على سلوككم أثناء حياتكم الدنيا.

● **تدريب يومى للتأمل:**

تقدم الروح المرشدة هذا التمرين للوسطاء الروحانيين: على الوسيط الروحى أن يتمدد مساءً على فراشه مستعرضًا أيام شبابه وكل ما اعترضه من عقبات فى ذلك السن وأن يتخيل ما سيكون عليه المستقبل. ولسوف يدرك عند ممارسة هذا التمرين بأمانة أنه لم يحقق شيئًا يُذكر من آماله. ومردّ ذلك إلى أنه لا يسيطر إلا على الهيّن من الأمور فى دنياه. فى حين كان بوسعه أن يصل بأعمال فكره إلى ما هو أرقى لأن قيود النشأة والتربية العقلانية تحول دون ذلك، فلا وجود لما تطلقون عليه «الصُدفة»، ونحن لا نستوعب الحكمة فى إضفائكم مثل هذه الأهمية عليها. ومن المفروغ منه أنه إذا لم يتعمق المرء فى دراسة معطيات مشكلة ما، تكون النتيجة عادة الوقوع فى الخطأ. ومن المؤكد أنه بوسعكم تغيير العديد من الأمور فى حياتكم وأن تعيدوا توجيه مصائركم إذا ما أحكمتم الرقابة على أنفسكم بصورة أرقى.

وما أكثر القائلين بأن الطاقة الكونية قد غيرت إدراكهم لعالمهم الداخلى بصورة جذرية وأنهم صاروا الآن أكثر سعادة. وهو ما يعد كسباً لنا ولجهودنا فى معاونتكم. ولتتأملوا ثمار أعمالكم، حتى وإن تعلقت بحيوات المستقبل فستستشعرون رضاء العوالم السماوية. ولتأتيّنكم إشارة ما فى شكل مساعدة محددة، لأنكم أنتم الذين تجذبون نحوكم قوى الطاقة الكونية الإيجابية عندما تستشعرون السعادة عند عمل الخير. إن العمل ضرورة لأن التقييم فى نهاية رحلتكم الدنيوية يتم – كما أوضحنا من قبل – بناءً على ما حقّقتموه بهذا الجسد..

● **كوكب الأرض:**

وما أكثر ما ينتهك الإنسان حرمة الأرض التى يحيا فوقها ويسىء التعامل معها بزعم أن زكاءه يؤهله للسيطرة عليها، إلا أن هذا الكوكب، مثله مثل فكركم، لاترون منه إلا جانباً ضئيلاً مما هو مرئى لكم ولا تكادون رؤية أى شىء من الجانب الآخر اللامرئى.. وكما أن الأرض تحيا وتنبض، فهى أيضاً نوعاً ما من العالم الروحى، وبمقدورها أن تتجدد لتُسفر عن أسلوب من الحياة أكثر دقة مما تتصورون.. فهى بمثابة فردوس العناصر العضوية الأولية المتعددة (micro - organisme)، التى تنظرون إليها شذراً لأنها أدنى منكم. فذات يوم لن يتبق منكم أى شىء، فى حين ستزدهر الحياة من جديد على هيئة كائن أحادى الخلية، وسيوقد شعلة تطوير الجنس البشرى.. إن الحياة خالدة ولستم إلا مرحلة واحدة فحسب فى سلسلة التغيرات الإحيائية للروح وقد تحررت من الجسد.

سيأتى اليوم الذى لن تعود فيه الروح حاجة إلى جسد لأنها ستكون قد أدركت ماهية الشكل النهائى الذى يدّخره لها الواحد الأحد.. فنحن، الأرواح المنتقلة فى عوالم متعددة، نتّجه صوبه إلى أن تتجمّع قوى الأرواح كافة فى كل واحد، وإليكم نتوجه معشر البشر برسالة من الأرض التى تسيئون إليها بدأب:

«بوسعكم الإفادة منى دوما، ولكن حذار أن تزدروا المصدر الذى يقدم لكم

قوت يومكم، فعليكم احترامى وإعزازى مثلما تجلُّون أمهاتكم فأنا لا أتقاضى منكم أجراً وإن خُلقنا من نفس المادة، وعندما يحلّ اليوم الذى لن يكون لى وجود، ستكون أنت أيها الإنسان قد اختفيت منذ زمن بعيد، وعاجزاً عن فعل أى شيء لتغيير الأمور.. فلتضمنى إليك إذن أثناء مسيرتك الدنيوية عسى أن تتكاتف جهودنا سويا لأنك إذا دنَوْت من نور الله قبل الأوان وقبل أن يكتمل نُضجك ستحتشد عوالمنا عندها بالطاقة السلبية، فحتمٌ عليكم نشدان السلام والدعوة إلى المحبة التى هى جزء من نور الله».

● **علاقة الإنسان بالحيوان:**

يخطيء الإنسان أشد الخطأ إذا تصوّر أن الحيوان أقل منه شأنًا، لأن الحيوان والإنسان صنوان وكلاهما من دعائم الحياة.. قد تحصرون الفارق بينكم وبين الحيوان فى الذكاء وهذا صحيح غير أن الحيوان يفوقكم رشداً لأنه يقر بشمولية الكون وينظم تطوره بوعى فى إطار ذلك الكل الشامل.

تأملوا حياة الحيوان وستدركون أن الإنسان لا يفوق الحيوان ذكاءً ولا يتميّز عنه إلا بقدرته على الاختيار والمحاولة من جديد. وأساس الحرية هو تشكيل عالم حافل بإمكانات تغيير صروف الدهر بحيث لا يكون الهدف هو الكسب المادى بقدر ما هو الإدراك الواعى لسنن الكون. إن عالمكم رهن بسيطرة حفنة من البشر لاهمّ لها إلا بترجيح مصالحهم فحسب، فى حين أن الحرية تعنى حرية الخلق والابتكار. وليست العبرة بما تحقق وتم إنجازه وإنما بمواصلة المسيرة والسعى الحثيث نحو عالم أفضل. تلك هى المهمة الأساسية. تغيير كل ما هو غير محتمل إنسانيًا. ونحن، أرواح الموتى، نتردد على الأرض لمساعدتكم ونأبى أن نخسر معركة باستطاعتنا معًا كسبها لو كنتم فى سعيكم نحو الله أشد مراساً بيد أنكم عادة ما يقع اختياركم على الطريق الأسهل زاعمين عجزكم عن مواصلة السير على الطريق الشاق.

ونحن نناشدكم البدء فى المسيرة نحو إنجاز ما ينبغى إنجازه وإدراك روعة

التطور القادم ومدى قدرتكم فى التأثير على مجرى الأحداث، وتداول معارف النخبة، وتأثير المحبة الإيجابية الفعّالة فى إعادة البناء. فالإنسان هو خادم الخليقة ورسول من الله لتشييد عالم جديد رغم تفاوت درجاتكم.. فتطلعوا إذن صوب طاقتكم لتشييد الخلود ولا تُهرعوا وراء ما هو عابر، ولتتطلّعوا صوب مخزون طاقاتكم المدّخر لتشييد صرح الخلود.

إن هدف هذه الرسائل هو إبلاغكم رسالة أولئك الذين لم يعودوا من قاطنى العالم الأرضى لمعاونتكم على تغيير مفهومكم للبيئة المحيطة بكم، وما أكثر ما ينبغى أن يتم اكتشافه.. إن أكبر طاقة للعقل هى قدرته على التحليل والتفكير فى كل ما يدور من حوله، فى إطار العلاقات المتداخلة المترابطة، لأن وجهة النظر المتكاملة الرؤية تساعد على استيعاب المزيد من الفهم والإدراك بُغْية عالم أفضل.

وعلى الإنسان ان يتخطى المفهوم الضيق المنحصر فى توفير مجرد العيش وأن يسعى للوقوف عند البعُد الروحى المشجّع على مواصلة التقدم، فالغد هو الخلود، والإنسان عاجز عن قياس آماده.. إن الجانب الآخر من العالم يتطلّع إلى انضمام طاقاتكم إلى طاقات العالم اللامرئى لنشيد سويا مجتمعا تسوده السعادة والسلام، والارتقاء بالذات هو جزء من رسالة تغيير العالم. فعلى الإنسان أن يعيش فى وفاق مع نفسه ومع العالم المحيط به وأن يشعر أنه جزء لا ينفصل عن الطاقة الكونية المُحبّة البنّاءة.. وليأتينّ اليوم الذى يسود فيه السلام العالم ويطرح عن كاهله جريرة العنف.

إن الله يحب عبده الإيجابى الفعّال، الذى يدرك أن أجمل ما فى الحياة هو: حرية الاختيار.. أيها الإنسان، حان الوقت لاستهلال تجربتكم الجديدة ورحلتكم صَوْبنا مزوّدين بكامل طاقاتكم قاصدين بؤرة النور التى على مشارف دنياكم بعد أن صارت بحراً من الظلام.

وتبدأ هذه الرحلة بالتمدد والاسترخاء فى ضوء خافت وموسيقى هادئة

تسرى فى كيانه وتُضفى عليه السكينة. ويتجه الفكر إلى تخوم العقل فى محاولة للانطلاق إلى حيث حرية التجوّل فى بُعد آخر. وإن أكثر ما يساعد على نجاح هذه المحاولة هو انتزاع الخوف من قلوبكم وأنتم عاكفون على هذه التجربة. فنحن – أرواح من سبقوكم – على مقربة منكم دوما ونُلْفتُ أنظاركم إلى وجودنا فى معيّتكم، لكننا فى الوقت نفسه فى انتظار قراركم واستعدادكم للاتصال بنا، ولتوقنوا من حُبّنا لكم ومن رغبتنا العارمة فى مدّ يد المساعدة لكم، ولتذكروا أن الإرادة قادرة على تحريك الجبال عن طريق الفكر وصدق الأمانى.

● حضارة الأطلنط

كانت هناك حضارات لم تكتشفونها بعد تمثل معارف لازالت تنقصكم. وكان آخر ملوك أكثر الحضارات تقدماً على كوكبكم، قبل كارثة الطوفان، اسمه مرياس (Mirias)، وكان قد توصل إلى اكتشاف كل ما تعرفونه اليوم. لكنه عجز عن إيقاف الزمن من دحر حضارته، واضطر إلى الاعتراف بأن نجدة الأرواح لاتستطيع الوقوف أمام نهاية العالم. وفى مطلع شهر يوليو وفد على الملك رجل يدعى چيپيه (Gépé) ليحضّه على ضرورة إنقاذ عالم الأطلنط والحفاظ على معارفهم الرائعة التى استقوها من أرواح العالم وأن يحفظوها فى مكان آخر غير جزيرتهم. فأوفد الملك چيپيه على ظهر سفينة فى اتجاه جزيرة جنوس (Gnos)، ليستودع بها كل المعارف التى دوّنها كتبة المدينة منذ عشرات السنين.

ووصل چيپيه سالما وأشرف على تشييد معبد سيكتشفه البشر فى الربع الجنوبى من الجزيرة، على مسيرة أيام وليالٍ، بين مشرق البلقان ومغرب الإمريد والشمس. ويحتفظ هذا المعبد بوفرة من المعارف تربو على ما سوف تبلغون بعد ألف عام، ولسوف تجنون الكثير إذا ما شرعتم فى التنقيب عن هذا الكنز، ولسوف تكون القوى المرشدة لكم هى الخريطة الوحيدة التى تهديكم حتى تبلغوا الموقع المنشود.. وهى معارف تضم أسرار ما أنجره الإنسان على هذه

الأرض، ولسوف تسفر عن التطور الضخم الذى ينتظركم عن اكتشاف هذا المخطوط الإلهى. إن عالم الأطلنط ليس أسطورة ولسوف تكتشفون ذات يوم أن كل ما هو مدوّن بهذا النص موجود فى الموقع المذكور. وثمة وثيقة بقبر المعبد ستدلكم على مختلف الأماكن الخفية التى تحتوى على السر الذى يتعيّن عليكم اكتشافه.

والسبب فى ضرورة اكتشاف هذا السر هو قانون التوريث بين مختلف البنيات الحيّة فى عوالم الكون. ولقد خلّف لكم عالم الاطلنط الذى باد واختفى اليوم، الوسيلة التى تكفل لحضارتكم التقدم بأبسط طريقة ممكنة لكم، وأعنى بها: المعارف القائمة والتى كانت موجودة قبلكم. ولسوف تعثرون فى إحدى خرائط البحار على موقع كان فيما مضى بهوا ومتنزّها، مازالت الشمس تصب عليه أشعتها مخلّفة ألوانا على أشياء يُفترض ألاّ لون لها.

وإذا ما قسّمنا الكرة الأرضية إلى أجزاء أربعة وأضفنا الأقطاب باعتبارها أراض مجردة من الحياة ستجدون العوالم المنشودة فى الربع الجنوبى الشرقى. وهناك أيضاً ستجدون من عبروا إلى العالم الثانى ثم عادوا مزوّدين بمعرفة عن الخلود وعن مصير الإنسان لم يسبق أن خطر ببالكم. لا تتوانوا فى محاولة العثور على هذا المعبد غير المسقوف والشبيه بكوخ أحد الصيادين، وهو ذو حجارة ملونة، ولسوف تقع أنظاركم وأنتم تتسنمّون قمة الجبل استحكامات المدينة الخالدة.

وشعب الأطلنط لم يختف لأن الحياة خالدة. أنهم أحياء فى الجانب الآخر، وباستطاعتهم الانتقال إلى العديد من العوالم، كما أنهم ليسوا بحاجة إلى الاحتماء من مياه الطوفان، لأنهم فى مأمن ولا يتعرضون لأية كوارث، وحياتهم تتواصل فى العالم الآخر بعد أن فارقوا عالمكم. وهم لا يختلفون عنكم، إلا بأن وعاء مداركهم يفوق مداركم. ومن هنا فهم يملكون معارف تبزّ معارفكم عليكم السعى لاكتشافها ولسوف تتيح هذه الأدلة الناجمة عن وجودهم فى الماضى، ستتيح لكم قفزة واسعة إلى الأمام صوب خلود أرواحكم.

لسوف تتحقق النهضة فلكل زمن نهضته، والزمن لا يقاس بمقياس الحياة البشرية. فلا تبحثوا عن الإجابات على تساؤلاتكم فى عبارات معدة سلفًا، بل تطلعوا إلى آخر يوم فى حياتكم بحسبانه اليوم الأول. وتلك هى الإجابة على كل ما يساوركم من قلق، فالبعث آتٍ لا ريب فيه، ولن تبادوا عند موتكم كما تتوهمون.

● **الإنسان وهذه الدنيا:**

ما من إنسان ينتقل إلى عالم الروح دون أن يلمّ بما كسبت يداه من خير أو اقترف من شر أثناء حياته. وسواء استغرقت لحظة إدراكه لسيرته الدنيوية ثانية واحدة فحسب أثناء حادثة سيارة أو على مدار عام كامل أثناء علاجه بالمستشفى، فما من إنسان إلا سيقف قبيل مغادرته ذلك الجسد على كل ما قدمت يداه من عمل فى سبيل الله أو أن حياته قد ذهبت هباء واستغرقتها التفاهات المادية. عندها سيدرك المرء مستوى مكانته ضمن المجتمع الإلهى مثلما يدرك قيمة الفرصة التى سُنحت له وأساء الإفادة منها. فلتوقنوا إذن أنكم ستواجَهون ذات يوم بما صنعت أيديكم: ما اقترفتم من سيئات وما قدّمتم من حسنات وعطاء ومحبة وخيرات. فكل إنسان على هذه الأرض، رجلاً كان أو امرأة سيُواجه بسجل أعماله وحيدًا بمفرده إلى أن يلقى ربه.

لقد آن الآوان لتعرفوا أنه ما من شىء سيظل قائمًا فوق هذه الأرض بعد زمن قصير، فستقع كارثة مهولة تُغْرقُ خلالها الأنهار والمدن وترقد الجبال فى القاع، وستنتقلون وذريتكم إلى ملكوت الله، لكن لا تفزعوا.. لتَغْمُرن المياه كل شىء وليختفين كل ما أبدعه الإنسان.

لقد جرفتكم الأنانية حتى بات كل فرد يعيش لنفسه بمنأى عن شريعة المحبة، حتى الزيجات التى تبدأ متوهّجة بعواطف الحب المتبادل سرعان ما يخبو أوارها وتتحطم المشاعر على صخرة الأنانية مؤدية إلى إنفصال مأساوى أحيانا.

ولن نكف عن تكرار النصح بعد النصح بأنه لا مناص من تغيير نمط حياتكم وتنشئة أطفالكم وفقًا لنماس المحبة وإلا انمحت الأرض وما عليها توطئه لنشأة بنية جديدة أكثر مواءمة لمشيئة الله، فأنتم مقارنة بالعديد من الشعوب المخلوقة فى سائر الأكوان لستم إلا طغمة سيئة السيرة. هلا ذكرتم قصة عمورة وسدوم القديمة، أتراكم تختلفون عنهم كثيراً؟!

يوفد الله رسله وأنبياءه إليكم كى تلتزموا بالصراط المستقيم، ولكن ما من مستجيب، فأنتم عاكفون على تقويض كوكبكم بإصرار عنيد برغم ما أنزل الله عليكم من بيّنات وعظات.

نحن عاجزون عن تغيير مجتمعكم، وليس بوسعنا إلا تقديم النصح إليكم عسى أن تعودوا إلى الرشد والصواب، لكننا عاجزون عن تغيير النظام البغيض الذى شيده جنسكم، وإن أمكننا اجتذاب بعض المؤمنين برسالتنا إلى القوى العليا والمشاركة فى جهود الإصلاح بالرغم من أن نواقيس الخطر لا تكف عن التلويح بنذيرها. أنتم تشعرون بالأخطار المحدقة بكم وتحسّون بكوكبكم يحتضر، وتدركون أن ثرواتكم التى نصبتموها إلهًا تعبدون لن تجديكم نفعًا.. ما أشد سذاجتكم حين تولّون عليكم أشراراً يسيطرون على العالم ويفرضون سلطان المال إلهًا جديداً، أنتم سذّج حقاً إذ تلوثون كوكبكم متصورين أن لن تكون هناك أية عواقب رادعة.. أنتم سذج حقا إذ تعتقدون أنه لم يعد ثمة شيء على وجه البسيطة مما خلقه الله جدير بالتقدير.. يالغفلتكم إذ تتخيلون أنكم غير مسئولين عن دفع الثمن، متناسين أن كل الخليقة هى تجلٍ إلهى!

لا مناص من إعادة بناء مجتمعكم على أسس جديدة خالية من الأنانية، فالعالم الفسيح الذى تستوطنوه يبدأ عند كل واحد منكم. هناك الألوف من الرجال والنساء والأطفال يموتون جوعًا فى حين تقذف بعض شعوبكم بالغذاء هدراً فى مياه المحيطات، وبينما ملايين البشر لا يخضعون لأى علاج لارتفاع نفقاته تستنزف الأموال الطائلة عبثًا فى هدايا المناسبات القومية والدينية

على نطاق واسع، فالظلام الأخلاقى هو المسيطر على نسق حياتكم، وقلوبكم لا تزال بعد سلبية وما أحراكم بتنقيتها. فالحياة هى أقرب إلى الشعر والفن منها إلى الحساب والعقل.. الحياة صورة فنية من صنع خيال إلهى رائع غير مسبوق ولا ملحوق.

● **المستقبل فى القرون القادمة:**

فى القرن الثالث من هذه الألفية الثالثة، التى استهلت مسيرتها على وقع نيران المدافع والصواريخ، سيبزغ رجلٌ يدّعى أنه مرسل من لدن الله يحمل علامة يتعرّف عليها الجميع، وسيطلق على نفسه اسم «يسوع» تيمّنا بالنبى المرسل منذ ألفى عام، وسيحاول تجميع من يؤمنون بالحياة الخالدة لكنه لن يدعو إلى اعتناق أية عقيدة أو دين. سيلتف اتباعه حوله ويكوّنون معه جيش المؤمنين به. سيكونوا سعداء بما يتمتعون من سلطان على اللامرئى، وسيتوصلون إلى تحويل المعدن إلى ذهب لإثبات عدم جدوى الثروات المادية وهبائها. وعندما يدرك سيد ذلك الزمان أن سلطان الجانب المادى أقل من سلطان اللامرئى سيحاول الاستحواذ عليه، دون جدوى. إذ أن قوة من ترشدهم القوى العليا لا يمكن أخذها عنوة. وعندما ينتابه غرور السلطة والقدرة لن يحصد إلا شذرات.

ستقع مصائب كبرى على رؤس أحفادكم.. إنها كارثة تُزرى بكل الكوارث السابقة ستختفى حياتكم وحياة ذويكم وينتهى عالمكم الذى لا يدين بالمحبة والتسامح. ستعمّ الظلمات، لكن الحياة ستعود من جديد. ستكون هناك عوالم أخرى على أهبة الاستعداد لاستقبال أرواحكم فى تجسدات أخرى.

عليكم السعى إلى الله فى محيطه اللامتناهى لا تحت أقدامكم! فما ارذل حياة من لا يؤمن بشىء.. لأن الشك هو بمثابة العَوَزْ الفكرى. ان من يتشكك فى وجود العالم الآخر غافلٌ عن حقيقة الكون، ويتشكك فى مستقبله هو بالذات. وحينما يتوفاكم الله لن يصاحبكم كل ما اكتنزتموه من ذهب ورصيد فالإيمان وحده هو الذى ينير أمامكم الصراط المستقيم.

إن مجتمعكم الذى لا يؤمن بغير المادة وبسلطان المال قد أوشك على نهايته. إن الأشرار منكم يعدّون العدة لحروب لا تُبقى ولا تذر، ولسوف ينهار عالمكم، غير أن الحياة إلى رجعة، ولسوف تعود من جديد. لقد عجزتم عن إدراك معنى الأخوة، فلقد أحاطت أنانيتكم الأرض بغلاف داكن يتعذر اختراقه، والحرية التى تمارسونها شكلية، تفرض عليكم أنماط موحدة، فى حين أن الحرية الحقة جهادٌ ومجاهدة وليست حربًا، كما هى التحرر مما يُفرض عليكم قهراً بحسبانه حقائق!

غداً ستعم الظلمات وينتهى عالمكم، لكن الحياة ستنهض من جديد فى كل مكان. تلك هى دورة الكون لصالح الجميع. ستنتشر الآلام والأحزان، لكن إذا ما استطعنا الاتصال بكم ستعمّ الفرحة لعديد من الديار.

منذ ما ينوف على عشرة آلاف من السنين خلت لم تكن ثمة ديانات سماوية بعد ولكن كانت هناك جماعات من البشر دائبة الاتصال بنا والأدلة على ذلك مسجلة فوق جدران الكهوف وفى مدافن وآثار الحضارة المصرية القديمة التى هى منبع حضارتكم والتى يستقى منها رجال الكنيسة العديد من الأساطير دون ذكر مرجعها.. إن كل ما ينبغى الالتفات إليه هو إعداد جيل من الروحانيين يمكن الأعتماد عليهم لاجتياز مخاطر السنوات العجاف المقبلة.. فشعلة الأمل يجب أن تظل متوهجّة. أصدقكم القول، هى مستقرة فيكم وفى عالمنا، فلتحذروا مَنْ لا يؤمنون بنا ولتعملوا على أن تصل وصايانا إلى أطفال الغد.

● **تجربة روح حديثة الانتقال:**

«عشت طوال حياتى أخشى لحظة الانتقال. لم أكن خيّرا ولا شريراً. لم أقتل، ولم أرتكب أى فعل يصنفنى بين من يطلق عليهم ضعاف النفوس. ولقد استرجعت مشوار حياتى واستعرضت مواقفى قبيل الرحيل. واليوم يقترب منى عالم آخر لم أتبينه بعد. أشعر وكأنى حبيس مركبة فضاء، لا أتحرك.. قد أكون ممدداً. إحساس غريب بأن الصندوق الذى يحتوينى شديد الضيق ولابد لى من التحرك.

« وفجأة اقترب منى كائن يعلم جيداً من أكون وما قمت به. لم يطرح علىّ أى سؤال.. ليتنى أستطيع التحدث إليه، أن أبرر له أعمالى ومغامراتى، لكنه لم ينبس ببنت شفة وابتسم. رُحت أرتّب أفكارى وكأننى أنظر إلى جسدى من علٍ... من الداخل ومن الخارج، وكأننى مازلت ممدداً. الهواء نقى يميل إلى البرودة. انطلقت فى الفضاء وأرانى أجوسُ فى عدة أماكن فى وقت واحد. وأعمالى تنساب أمامى تباعًا، على حين يقترب منى نور دافىء. انطلق ذلك الكائن يجيب على تساؤلاتى قبل أن أطرحها، قائلاً: « أن أسرتك التى رعيتها تتحدث عنك وإليك، يقولون أنك كنت إنسانًا طيبًا، وزوجتك راضية وتتمنى رؤيتك لتحادثك، وأبشّرك بأنك سوف توفق إلى الإتصال بها ما أن تغلق ملف ماضيك ». جاهدت لأفهم ما يدور، باحثًا عن أى مَخْرج، وكأن الحياة توجد فى الجانب الآخر من الممر الذى أقف فيه. مازلت غارقًا فى الظلام، فبدأت استغيث. وفجأة أجابنى صوت: « أنا ملاكك الحارس، وسأرشدك إلى محل إقامتك الجديد.. لعلك تتساءل لماذا لا يحاكمك أحد، وأجيبك بأنه ليس من حقنا أن نحكم عليك »، وعادت أعمالى تعرض علىّ من جديد، وبدأت أشعر بالخوف وكأن لا مَخْرَج أمامى ألوذ به.

وعاد الصوت يخاطبنى من جديد قائلاً: « هنا، فى عالمنا هذا، علينا أن نكدّ ونجهد لمساعدة الآخرين وتقديم العون لهم. إننا لا ننتظر الأوامر من أحد لأننا نحيا كأسرة واحدة ». رحت أردد فى نفس « لعلنى فى المطهر »[1] وإذا بى أسمع من يقول: « ألازلت تتصور نفسك على الأرض وتفكر على غرار ما استقيت من تعاليم عقائدية فى نشأتك؟ آن الآوان كى تدرك وضعك الجديد وأن تتحرك وفقًا لارادتك فليس ثمة ما يحول دون ذلك ». مضيتُ أفكر فى أسرتى التى خلّفتها، وأين سيكون مصيرى، أهو الجنة أم الجحيم؟! وإذا بى

---

(١) المطهر فى العقيدة المسيحية هو المكان الذى تذهب إليه الأرواح التى لم تتطهر بعد من آثامها، ولعله المقابل للبرزخ فى العقيدة الإسلامية.

أنجذب إلى مكان أجهله. خيّل إلى أن رحلة الغوص تلك استغرقت ما يربو على ساعة.. وعندما استقربى المطاف، وجدتنى استعرض حيواتى السابقة. فانتابتنى حسرة واستولى علىّ الندم. بدأت أخجل من نفسى، ومضيت أزن أعمالى وأقيّمها ولكأنى عنصر خارج عنها. وأدركت التقدم الذى أحرزته عبر تجسداتى والمسيرة التى قطعتها خلالها لأنفض عن نفسى ذلك العنف الهمجى الذى جُبلتُ عليه فأرقى حتى بلغت القدرة على التصرف بشىء من الإنسانية.

«ومضيت أعبر الظلمات التى أخذت فى التلاشى لأجدنى وسط منظر طبيعى ذى أبعاد ثلاثة، إذا بشخص يبتدرنى قائلاً: «أنا ملاكك الحارس فى منطقة الدرك هذه». فتساءلت بينى وبين نفسى عما يكون ذلك الدرك! إذا به يجيبنى: «إنه المكان الذى تذهب إليه الأرواح حديثة الانتقال كى يدركوا حقيقة حياتهم الجديدة.. إن كل ما يضمه هذا العالم الفسيح الذى يحوى كل الأكوان فى حالة تطور مستمر، ولسنا سوى ذرة دقيقة وسط ذلك العقل المدبّر لكل شىء. إن المهام الموكلة إلينا ترمى إلى أن تتواصل العوالم فى توافق وانسجام تام. نحن أشبه ما نكون بالأيدى المنفذة لعملية الخلق المتواصل، فالحياة لا تتوقف. أنت كائن حىّ فى شكل جديد».

«لم يكن بوسعى استيعاب كل ما كان يقوله لى ذلك الملاك الحارس، وعادت صور تجسداتى السابقة إلى الظهور من جديد، لكننى لم أحاول فى هذه المرة التنصّل من أخطائى السابقة وإنما مضيت أرصد وأدرك مدى التقدم الذى أحرزته، وأردّد فى صمت ما ينبغى علىّ ألا أكرره إذا ما تجسدت من جديد. وابتدرنى صوت رفيقى قائلاً: «لعلك أدركت إنك قد بلغت قرب نهاية تسجداتك، وعليك أن تعود من جديد عندما يحين الوقت، لتضم حولك كل من يؤثرون السلام على الحرب. وبينما أنت لاتزال فى هيئتك الروحانية ستكون مكلفًا بنقل ما اكتسبته من خبرات إلى غيرك من الباحثين حتى تنفض عنك ما لايزال عالقا بك من كِبْر وغرور».

«وبينما كنت أحاول إدراك أبعاد حياتي الجديدة كروح لاتزال تمتلك الفكر والإرادة إذا بملاكي الحارس يبتدرني قائلاً: «إن الحياة مّوارة» في حركة دائمة.. لك أن تؤمن بذلك أو لا تؤمن، لكن هذا لا يحول دون كونك ستغدو شخصاً آخر، وسيكون بوسعك أن تحيا تجربة جديدة على الأرض أو أن تأخذ طريقك إلى طبيعة أخرى لا يمكنني الإفصاح عنها الآن. لكن عليك أن تعلم إن الأرض سيلحقها الدمار بعد قرون قليلة، وستلُم بها كوارث كبرى ولن يتمكن البشر من الصمود لرغبتهم المجنونة في السيطرة عليها. لأن غرورهم سيقضي على الكوكب. لذلك سننضم نحن إلى أولئك الذين يجاهدون لتزويد البشر بقدر من المعقولية والرجوع إلى الحق. ومن هنا تستطيع المساعدة معنا عن طريق قدراتك الغيبية، والهدف هو خدمة القوى العليا والدعوة إلى المحبة الكونية. وبوسعك الآن زيارة كل البلدان، والكواكب، والأنسقة المختلفة قبل أن تنشغل بمهمتك». وعندما استفسرت منه عما يوجد في الطبقات العليا أجابني على الفور: «لا تتخطى الدرجات» فقبل أن تشيِّد السقف عليك أولاً إرساء الأساس. فلتستهل مسيرتك من البداية وترقي متدرجًا لا قفزاً». ثم اختفى رفيقي قبل أن أتمكن حتى من تحيته. وشيئًا فشيئًا بدأت أدرك أن مهمتي حالياً هي محاولة إطلاع البشر عما تنتظره منهم الأرواح العليا المرشدة.

«حاولت استيعاب كل ما قاله لي ذلك المرشد الكريم فيما يتعلق بصلتنا بالله، وكيف أن علاقة كل فرد منا به هي علاقة متفردة. كل فرد منا يتّبع طريقة ولا يمكن لأحد أن يحدد للآخر كيفية التصرف، فالإيمان وحده هو الأداة الوحيدة التي تعاوننا على تشييد مملكتنا في رحاب محبة الله. بدأت أشعر أن كل ما يحيط بي يتغيّر ببطء على حين يغمرني النور من كل جانب. وفجأة رأيت أبي. أبي الذي كان قد انتقل منذ سنوات طويلة، يقف أمامي في أبهى مظهر تغمره شفافية دافقة وهو يخاطبني قائلاً: «ها قد وصلت أخيراً!» واعتصرتني فرحة كادت تدفع بالدموع عبر روحي.. إذن الحياة مستمرة، وهأنذا أرى الدليل

واضحًا. شعرت كأننى أعود إلى الحياة، وتبددت الغيوم من حولى ليتحول المكان إلى حديقة غنّاء زاهرة بالطيور والزهور.. كنا نتبادل الحوار فكريًا.. وأحسست أن كلينا شفاف، ومضى أبى يواصل حديثه قائلاً: «أنت الآن كائن من نور وإن شابتك بعض العتامة لاتزال عالقة بك. ستعيش لفترة فى عالم الروح لتقديم العون لمن على الأرض، وسيقع على عاتقك عبء الاختيار لتتخلص من كوامن الضعف، فالزمن محسوب عليك وإن كان لا يتحرك إلا فى عوالمكم. فالزمن فى قدرته أن يتقلص، ويتبدل، ويولد من جديد، مثلما يحدث وأنت جالس فى القطار بينما تنساب الطبيعة مسرعة، فى حين أن القطار الذى يتحرك فى الواقع وليس الطبيعة، أى أنك أنت مَنْ يمر وليس الحياة، لأن طبيعة حياتكم كبشر هى فى واقع الأمر تطور بطىء صوب الخلود».

«والظاهرة الغريبة حقًا هى أننى كنت أسمع وأعى فى الوقت نفسه، بينما راح أبى يستطرد قائلاً: «عليك بالصبر. الصبر والتواضع حتى يعاونك الله على الطريق».

* * *

الخاتمة

سطعت أشعة الحقيقة على الإنسانية عبر الزمان لتنير جنباتها. وكان لكل دين نصيبه المؤثر، إلا أن الأهواء الشخصية والمصالح المادية سرعان ما لجأت إلى التدليس وتحريف بعض مضامينها، كما دفع القهر الدينى فى الغرب المسيحى بمختلف أنواعه بالإنسان إلى اللامبالاة والشك والريبة، وتفشت المادية إلى أن صارت هى المعبود الجديد فى الغرب خاصة، وتراخت القيم الرفيعة حتى أصبح من الممكن الزعم بأن الضمائر والذمم قد خربت فى كل مكان.

وذات يوم، فى بدايات هذا العصر الحديث المنفلت أرتفع صوت الأرواح العليا، أرواح موتانا، لتسطع الحقيقة من جديد وتتألق بوضوح أكثر من أى زمن مضى. وتوالت الرسائل تذكّر الإنسان بأن الحياة إن هى إلا لحظة عابرة، والموت ما هو إلا انتقال إلى حياة جديدة متواصلة، وإن التقدم والتطور عبر المجاهدة والمعاناة مفتوح الآفاق.. لم يعد الموت يدعو إلى الهلع وإنما هو بداية من نور... وهكذا وُلد علم الروحية أو الاتصال بالأرواح ومناجاتها، فهو علم يضم فى آن واحد معًا مجالات التجربة والفلسفة والأخلاق، ويقدم مفهومًا عامًا وللحياة، يقوم على المنطق وعلى دراسة الوقائع وأسبابها.

ويفسّر لنا علم الروحية الماضى كما يلقى الضوء على العقائد الدينية القديمة ويربط ما بين أنساق متعددة حتى وإن بدت متناقضة شكلاً. هو علم يفتح آفاقًا جديدة للإنسانية ويكشف عن مكنونات الحياة فى العالم الآخر، العالم اللامرئى، ويوضح لنا حقيقة وضعها وحجمها فى هذا الكون الشاسع الذى لا يتسنى لأحد إدراك مداه ومغزاه، كما يكشف من ناحية أخرى عن طبيعة الإنسان المزدوجة وأنه جُماع روح وجسد.. روح لا تفنى وجسد يحتويها هنيهة ثم يبلى.

ودونًا عن كافة الأنسقة والفلسفات القائمة يقدم علم الروحية الدليل الموضوعى المنطقى على استمرارية الحياة بعد الموت، ويبسط أمامنا وسائل

الاتصال مع من كنا ندعوهم أمواتًا جهلاً منا ودون وجه حق. وبفضل هذا العلم يمكننا مناجاة من خلّفنا من أحباب فوق هذه الأرض بعد أن خيّل إلينا أننا فقدناهم إلى الأبد.. وإذ بات في الإمكان الاتصال بهم والإلمام برؤاهم والفوز بنصائحهم والوقوف على أفضل وسائل للاتصال بهم عن طريق التدريب والممارسة وكيفية تنميتها.

ويكشف علم الروحية عن القانون الأخلاقي، ويرشدنا إلى التصرف السليم ويدعو إلى التقارب والأخوة والتضامن بين البشر، ويلوّح للجميع بهدف أسمى وأرقى من الصراعات التي تعمي بصيرة الإنسان. هكذا تعيد الروحية توجيه مسار الإنسان نحو الله الذي ليس كمثله شيء، وتضفي أهمية جديدة على العبادة والمحبة وخدمة الغير وإثراء أفكارنا وغرس نور الرحمة والتراحم في أفئدتنا.

وهذا العلم القديم - الجديد، الذي بزغ نوره في منتصف القرن التاسع عشر، مالبث أن انتشر ليعم الكرة الأرضية في شتى أرجائها وحضاراتها. وعلى الرغم من وجود بعض الأفكار المسبقة والمصالح الدنيوية التي تواصل التعتيم وترويج بعض الأخطاء التي تعوق المسيرة وتكبّل خطاها فمن الواضح أن مستقبل الروحية القائم على التقدم والعلم والحرية والمنزّه من الماديات والمكاسب الشخصية كفيل بإسعاد البشر والارتقاء بتطلعاتهم ومساندتهم بإضفاء السكينة على نفوسهم وغرس الثقة في أعماقهم، وتزويدهم بالصلابة في المحن.

لقد توالت الديانات والفلسفات عبر العصور، لكن الإنسانية لم تنعم بأضواء الخير إلا لفترات قصيرة محدودة، ولم تعرف مذهبًا أكثر عقلانية وأكثر مواساة للنفس وأكثر تهذيبًا للأخلاق مثل الروحية. لقد ولى زمن التطلعات غير الواثقة والآمال المبهمة، ولا يتعلق الأمر بأساطير وشعوذات وإنما بحقائق تتكشف يومًا بعد يوم كي تثبت بكل وضوح وجلاء أن الأرواح التي غادرت هذه الأرض مستمرة في حياتها وفي حوارها معنا، وبانتصارها على الموت تحلّق وسط النور الأبدي حول هذا العالم ترصد وتتابع وترشد بالقدر المتاح لها في الاتصال بنا لمعاونتنا على التقدم.

وبفضل الروحية أصبح الإنسان أشد إدراكًا لواجبه ومصيره لأننا نخطو

على الطريق الذى هيّأه الله لنا كى نزداد قربًا من نوره. إن الوجود قد تغيّر ولم يعد مجرد تلك الرؤية الضيقة أو تلك الحلقة المغلقة، الداكنة المنعزلة التى تصورها معظم البشر. إن دائرة الروحية تزداد إتساعًا لدرجة تستوعب معها الماضى والمستقبل الذى تضمه إلى الحاضر لتكوّن وحدة دائمة لا انفكاك عنها فلا شيء يغنى ولكن شكل الحياة فقط هو الذى يتغيّر.. فاللحد يقودنا إلى المهد، وكلاهما يدفع بنا إلى الخلود.

ويمكن تلخيص المبادىء العامة للروحية باستمرارية الحياة ودوامها بعد الموت، والتضامن المستمر بين كل الأجيال. ويتساءل ليون دنى، أحد رواد الروحية فى فرنسا: «هل يستطيع خصوم الروحية أن يقدموا ما هو أفضل من هذه القيم للإنسانية؟ هل يمكن لممارسى التعصب الكنسى مُحرِّفى الكلم أن يمدّونا بحقائق أنجع لتخليص البشرية من قلقها وأكثر أملاً فى شفائها من أسقامها وتحقيق تطلعاتها، بدلاً من رفضنا واتهامنا بشتى التهم زوراً وبهتانًا؟ فليأتوا بأدلتهم إن استطاعوا بدلاً من ملاحقتنا بأكاذيبهم التى يدينها الواقع».

وأهم ما ينصحنا به الروحيون الالتزام بالتعاليم الروحية ومحاولة الاتصال بالأرواح التى سبقتنا إلى العالم الآخر بجدّية واحترام والابتعاد تمامًا عن أية مطالب شخصية، مؤكدين أن الروحية ستؤدى إلى إحداث أكبر ثورة أخلاقية سجلها التاريخ من خلال الكشف عن آفاق الحياة فى العالم الآخر. وهو ما كان يُعد بمثابة أمنية افتراضية بالنسبة لآلاف الأجيال السابقة. ومثل هذا الكشف جدير بكل إجلال وتقدير شريطة أن يتم اللجوء إليه من خلال مفاهيمه، أى لصالح البشرية جمعاء وليس من أجل حفنة مُسيطرة متسلّطة.

لذلك لا يتردد علماء الروحية فى لفت نظر القارئ إلى أن الحياة قصيرة عابرة، وأنه يتعيّن على المرء أن يسعى خلالها إلى الارتقاء بنفسه كى يُخلّفها أنقى مما كان عليه حاله حين دخلها.. فليحذر فخاخ المادة والجسد، ويجاهد نزواته الدنيا بشجاعة ويهذب من طباعه وسلوكه مؤمنا بأن النأى عن مغريات الدنيا يمهّد له الطريق صوب النور.. فكل ما هو مادى عابر زائل، والأجيال تتلاحق كالموج فى إثر بعضها، والامبراطوريات تنهار، والعوالم تفنى وتندثر، والشموس

تخبو وتنطفىء إلا كل ما يأتينا من لدن الله عز وجل. أعنى الثوابت الراسخة فى أعماق الإنسان : الحكمة والفضيلة والحب الصافى المطلق بلا حدود.

وإن كان الرسائل التى أملتها الأرواح العليا على الوسيط الفرنسى چى. بى. أون وقمنا بتلخيصها بحسبانها من أحدث الإصدارات فى هذا المجال، قد تناولت مجمل هذه النقاط، فإن ما حرصَتْ على تأكيده فى أكثر من موضع هو وحدانية الله سبحانه وتعالى، وأنه لا شريك له، متفرد بالمُلك والملكوت وإليه المصير. وبالتالى فإن الروحية كعلم، وكذا الأرواح العليا الكائنة فى رحاب الكون، ترفض تأليه السيد المسيح وتجلّه باعتباره نبيا من بين المرسلين، كما تؤثّم بدعة الثالوث وكل ما نسجته الأيدى العابثة من عقائد لا تواكب الواقع أدت إلى ابتعاد الناس عن الدين والتخبط فى الإلحاد باعتباره الخلاص.

إن ما تؤكده هذه الرسائل وكثير غيرها من الأبحاث والمراجع من استمرارية الحياة بعد الموت، وتقدم الروح فى سعيها إلى الكمال، ووجود عوالم وأكوان ومجموعات شمسية متعددة يصعب حصرها، وحثها الإنسان على التحكم فى غرائزه وكبح جماح شهواته وتنمية ملكة الحب والعطاء ومساعدة الغير. إن الرسالة المطالب بها الإنسان هى أجمل وأسمى من أن يفنى حياته فى خضم الماديات والإنفلات، ومن ثم يتعيّن عليه – بالإضافة إلى تنمية الجانب الروحى فى حياته التصدى لأولئك الذين يعملون على تهميشه وتقذيمه بسيطرتهم الأنانية الغاشمة وأطماعهم اللامحدودة فى سبيل السلطة المطلقة المؤدية إلى اللذة المطلقة.

ويمكن تلخيص المبادئ الأساسية للروحية كما يحددها ألن كاردك فى «**كتاب الأرواح**» على النحو التالى:

- الروحية هى علم يتناول الطبيعة وأصل الأرواح ومصيرها وعلاقاتها بالعالم الجسدى.
- هو علم يكشف عن مفاهيم جديدة وأكثر عمقًا حول وجود الله والكون والبشر والأرواح وقوانين الطبيعة التى تتحكم فى الحياة.
- وهو علم يكشف عمّن نكون، من أين أتينا وإلى أين نحن صائرون، والهدف من وجودنا على الأرض، وأسباب آلامنا ومعاناتنا.

● وإلى جانب تقديمه العديد من المفاهيم الجديدة حول الإنسان وكل ما يحيط به يعرضُ علم الروحية لكافة مجالات المعرفة والأنشطة وسلوك البشر، خالقًا بذلك عهدًا جديدًا يبشر بإثراء الإنسانية وتجددها.

● وهو علم ينبغي الالتفات إليه ودراسته وتحليله وممارسته في شتى الأنشطة العلمية والفلسفية والدينية والأخلاقية والتربوية والاجتماعية.

● أما المعالم الأساسية في تعاليم الروحية فهي أن الله الكائن الأعلى ومُوحد الأكوان هو حيّ قيوم، واحد متفرد، قوى عزيز، عادل رحيم.

● إن الله قد خلق الكون الذى يضمّ سائر الكائنات العاقلة وغير العاقلة، الحية والساكنة، المادية وغير المادية.

● إضافة إلى العالم المادى الذى تسكنه الأرواح المتجسدة في البشر، ثمة عالم روحى تسكنه الأرواح التى خلّفت وعاءها الجسد.

● الكون يشمل عوالم أخرى تسكنها كائنات تمرّ بمختلف مستويات التطور، فمنهم من هم مساوون للبشر أو أعلى أو أدنى تطوراً.

● إن قوانين الطبيعة كافة هى قوانين إلهية بما أن الله هو من سنّها، وهى قوانين تشمل كلا الجانبين المادى والأخلاقى.

● الإنسان هو روح متجسدة في جسد مادى، والجسم الأثيرى هو جسم شبه مادى يصل الروح بالجسد.

● الأرواح هى المخلوقات الذكية في الخليقة ويمثلون عالم الروح، وهو عالم سابق لكل شيء وباق بعد كل شيء.

● الأرواح تُخلق بسيطة لا خبرة لها وتتطور فكريًا وأخلاقيًا من خلال الانتقال من الدرجات الدنيا إلى المستويات الأرقى حتى تبلغ الكمال فتسعد بما لا يمكن وصفه.

● تحتفظ الأرواح بطابعها المميّز قبل وأثناء وبعد كل تجسد.

● الأرواح تتجسد عدد المرات التى تعينها على الرقى والتقدم.

● الأرواح في تطور مستمر، وقد تظل بلا تقدم يذكر لفترة ما، لكنها لا تتدهور من حيث طبيعة ما تحلّ فيه (أى لا تنتقل من إنسان إلى حيوان على

سبيل المثال)، وسرعة تقدمها الفكرى والأخلاقى مرتبطة بمدى جهدها المبذول فى سبيل بلوغ الكمال.

● الأرواح متعددة الدرجات وفقًا لمستوى التقدم الذى حقّقته. فهناك الأرواح النقية التى بلغت أعلى درجات الكمال، وهناك الأرواح الخيّرة التى يتغلب لديها الخير على الشر، وهناك الأرواح غير الكاملة الجاهلة والمشحونة بالمشاعر الدنيا والجنوح نحو الشر.

● العلاقات بين الأرواح والبشر هى علاقات دائمة ومستمرة. وتحثنا الأرواح الخيّرة دوما على فعل الخير وتساندنا فيما يطرأ من محن، على حين لا تكف الأرواح الشريرة عن دفعنا إلى ارتكاب الخطأ.

● يحظى الإنسان بحرية الاختيار المطلقة لكنه سيحاسب على أعماله.

● يحتفظ العالم الآخر للبشر بآلام وأفراح تواكب تصرفاتهم التى تتفق أم لا مع القوانين الإلهية.

● الصلاة هى عبادة الله وهى من القوانين الطبيعية وتنشأ عن شعور تلقائى كامن فى النفس البشرية.

● الصلاة ترقى بمشاعر الإنسان، ومن يتبتل فى صلاته يكون أشد صلابة فى مقاومة مغريات الشر ويكرمه الله بإيفاد أرواح خيّرة تعاونه. وتلك مساعدة لا تخيب أبداً إذا ما التمسها المرء صادقا.

● ينبغى أن تكون ممارسة الروحية خالصة لوجه الله دون مقابل، على أن تتم ببساطة بلا أية مناسك سوى التوجه إلى الله لطلب المساعدة والإرشاد.

● لا تعرف الروحية أى نوع من الكهنوت ولا تستخدم فى جلساتها أية طقوس.

● لا تفرض الروحية مبادءها وإنما تدعو من يوليها حقها من الاهتمام ويحكّم العقل والمنطق قبل أن يمارسها.

● تحقق الوساطة الاتصال بين الأرواح والبشر وهى ملكة طبيعية تتوفر لكثرة من البشر منذ ولادتهم، دون أى اعتبار لديانتهم أو لعقائدهم.

● تحترم الروحية كل الديانات والعقائد وتقدّر الجهود المبذولة لممارسة الخير والعمل على الأخوة والسلام بين كل الشعوب والبشر كافة دون التقيد

بجنس أو لون أو مستوى فكرى أو اجتماعى. فالإنسان الخيّر هو من يمارس فى حياته قوانين العدل والرحمة والمحبة فى أعلى درجاتها.

ويلخص ليون دنى المبادئ الروحية فى كتابه «**بعد الموت**» على النحو التالى، وان كان به شيء من التكرار لما سبق لكن بأسلوبه ورؤيته، الأمر الذى يؤكد الثوابت المعروفة فى هذا المجال:

● الله، الذى ليس كمثله شيء، حيّ قيوم أزلى، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، هو خالق كل شيء وإليه تُرجع الأمور.

● مثلما يتطور الإنسان ويرقى فى غلافه المادى المتجدد، محتفظاً بذاته وهويته الروحية التى لا تفنى، فإن الكون بمختلف مظاهره وظواهره المتغيرة المتجددة يمضى فى وحدة يقودها الله الذى يضفى عليه من نوره ليحقق كل مخلوقاته بصفات العدالة والحكمة والمحبة.

● كل شيء فى الكون الواسع يتطور بُغية الوصول إلى مستوى أرقى، وكل شيء يسعى أثناء تطوره إلى الكمال. فمن أغوار الأعماق ترتفع الحياة فى البداية غامضة مضطربة فتمر بمراحل شتى، لكنها فى الوقت نفسه تمضى فى سبيل الارتقاء بالوعى والعقلانية.

● الروح خالدة، باعتبارها قمّة وجُماع القوى الأقل تقدماً فى الطبيعة. فهى تنطوى على نبْتات كافة الملكات العليا، ويقع عليها عبء تطويرها بجهودها وأعمالها، من خلال تجسدها فى العالم المادى، للعروج عبر حيوات متتالية متدرجة صوب الكمال.

● الروح لها غلافان: الجسم المادى، المؤقت، الذى يكابد الصراع والحن ويتحلل بعد الموت؛ والجسم الأثيرى أو الكوكبى، الذى لا ينفصل عنها والذى يرقى ويتطهر بتقدمها.

● الحياة الأرضية مدرسة ووسيلة تعليم وإتقان من خلال العمل والدراسة والمعاناة فلا سعادة خالدة ولا أحزان متواصلة. والجزاء أو العقاب رهْنٌ باتساع مداركنا أو ضمورها وفقاً لسلامة اختياراتنا ولمدى التطلعات والميول التى تمت فينا. فالروح حرة ومسئولة عن أفعالها حسب ما تقضى به القوانين العليا، إذ أنها تجنى ثمار أفعالها من خير أو شر.

● هناك تضامن حميم وثيق يربط بين الأرواح، ولا غرو فهي متماثلة في أصولها وغاياتها، ولا تختلف إلا في مواقفها العابرة: بعضها حرة طليقة في رحاب الفضاء والأخرى حبيسة جسد فانٍ، لكنها تنتقل بالتناوب من حال إلى أخرى، فالحياة في الفضاء بمثابة فترة راحة بين تجسدين. والأرواح أمرها من الله وكلها أخوة وتكوّن أسرة ضخمة، تربط بينها وشائج مستديمة تجمع بين الأحياء والأموات.

● تحتل الأرواح مكانها في الفضاء الرحب وفقًا لمدى كثافة جسدها الأثيري الذي يواكب درجة تقدمها وتطهرها، ومكانتها محكومة بقوانين في غاية الدقة، وتلعب الأرواح دورًا مماثلاً لما تقوم به قوانين الجاذبية في المجال المادي. وتسود العدالة عالم الفضاء مثلما يسود التوازن مجال الكون المادي.

● يحيط بالأرواح الآثمة غلاف أثيري سميك يشدها ويجذبها إلى أغوار العوالم الدنيا، حيث يتعيّن عليها أن تتجسد من جديد للتكفير عن ذنوبها. أما الأرواح الصالحة فترقى بجسدها الأثيري الرهيف إلى المستويات العليا حيث التوافق والسعادة. وتسهم الروح في حياتها بالمجالات العليا في تنفيذ إرادة الله نحو التطور وتقدم البشرية واستكمال قوانينها الخالدة.

● الخير هو القانون الأعلى للكون وغاية تطور المخلوقات. والشر لا وجود فعلي له في العالم الآخر، فهو ليس إلا رد فعل مزري يمثل الحالة الدنيا، أو الموقف العابر الذي يجتازه كافة البشر في مسيرتهم المتصاعدة صوب الكمال.

● وبما أن الارتقاء بالروح هو الهدف من الحياة فيمكن تلخيص مبادئ الروحية في كلمات قليلة هي: كبح جماح الرغبات الشريرة والجشع المادي، ومحاولة السمو بالفكر والوجدان. ان المجاهدة والكفاح والمعاناة – إذا ما اقتضى الأمر – هي طلبة الارتقاء لإعداد البشر وتعريفهم بروائع الحق والجمال والعدالة وتبادل المحبة والإحسان.. ذلك هو سر السعادة وذلك هو الواجب الأعظم الذي يعيننا على سلوك الطريق الوحيد المفضي إلى الله جل جلاله.

ولعل أهم ما نخرج به، فيما يتعلق بالرسائل الروحية الموجهة للأرض وسكانها، أن هذا الكوكب مصيره إلى الاختفاء من الوجود أو أنه سيلحق به الدمار والخراب مالم يتقدم البشر ويتخطوا طغيان الأنانية وتفشي الكراهية. وقد

أصبح سكان الأرض همجيين دمويين رغم التقدم المادى الذى وصلوا له، وغدت اللصوصية والإعتداء ديْدن العالم .. وأن عالمنا سقيم تعوزه المحبة فقد تفشى التعصب والكراهية والبغضاء والقسوة، وتحولنا إلى عالم يجيش بالكراهية ويفتقر إلى الرحمة رغم جماله، وأنه لا بد من التغيير .. والتغيير يجب أن يبدأ بنفوسنا ليحل السلام ويعود الأمل، وشحذ طاقاتنا على المحبة والعطاء، فلا تقدم للإنسانية إلا من خلال السلام والحب والرحمة إذ أن الإرتقاء بالذات هو جزء من رسالة تغيير العالم..

وإذا ما حاولنا التركيز على أهم العبارات الواردة فى هذا العرض الإجمالى لوجدنا كلمات من قبيل: الأنانية، والتعصب، والكراهية، والبغضاء، والهمجية، والدموية، والقسوة، واللصوصية، والاعتداء هى التى توصم العالم الحالى أو هى المسميات التى تظهر على ساحة الأحداث الجارية.

وإذا ما حاولنا تجميع هذه المسميات موضوعيا لوجدنا أن الأنانية والتعصب والكراهية والبغضاء تدخل فى نطاق الأحداث الدينية الجارية، بينما الهمجية والدموية والقسوة واللصوصية والاعتداء تدخل فى نطاق الأحداث السياسية. ولو تناولنا كل موضوع منهما على حدة باختصار شديد لأمكن إلقاء بعض الأضواء التى علّها تساعد على رؤية الحل الحاسم لكل منها – على الرغم من تشابك أحداثها فى ظلمات وغياهب طمست معالم بداياتها الحقيقية.

ولا يسع المجال هنا لتناول الأحداث السياسية الجارية بالتفصيل، ولا نشير إليها إلا لنوضح دقة اختيار العبارات فى تلك الرسائل الروحية، إذ تكفى الإشارة إلى همجية الأحداث وما تتسم به من لصوصية متفردة، خاصة فى أهم القضايا الحالية وهى: ضرب العراق واغتصاب أرض فلسطين – دون إغفال اجتياح أفغانستان أو حرب البوسنة والهرسك، فالحروب التى تم اختلاقها للزج بالعراق فيها للنيل من بلدان عربية أو إسلامية مجاورة تمثل قمة اللصوصية حيث أنها لم تتم للاستيلاء على الثروات المادية والطبيعية فحسب، وإنما نفس نفقاتها التى تقدر بالمليارات من الدولارات قد فرضت على حساب شعوبها! ولصوصية الحرب الحالية لا تهدف إلى سرقة الثروات والأموال والسيطرة على منابع البترول فحسب وإنما قد امتدت لسرقة تراثه الحضارى وآثاره الممتدة فى التاريخ لتدميرها

وطمس معالمها أو تحريفها بما يتمشى مع برنامج اختـــلاق تراث حضـــارى لمن لا أصل ولا حـضـارة لهم. ولا تقل الحـرب الدائرة فى فلسطين هولا وبشـاعـة ولصـوصيـة، إذ أنهـا ترمى إلى إبادة شعب والاستيلاء على أرضه، وذلك عبر سلسلة من الخيـانات المتـعـددة الأطراف تحولت الجريمة على إثرها من أرض مغتصبة وشعب يباد إلى مجرد «**أرض متنازع عليها**» .. وتكفى مطالعة الرسالة التى تقدم بها الأب لاندوزى إلى كلية اللاهوت بباريس بعنوان «**هبة أرض فلسطين**» لنرى أنه حتى بالنصوص الدينية والوثائق التاريخية فلا حق لهؤلاء الصهاينة فى هذه الأرض نهيك عن الحقائق الثابتة والتاريخ المعاش. ورغمها، يغمض أصحاب القرار – فى العالم المتحضر إسما وفى العالم المتخلف جبرا وقهرا – أعينهم وكأن المجازر الدائرة فى الساحات المختلفة لا تعنى أحدا.. ويالها من لصوصية وقحة القسوة!

أما مفردات الأحداث الدينية من أنانية، وتعصب، وكراهية وبغضاء، فهى بحاجة إلى وقفة موضوعية بعيدا عن الكِبْرْ والحساسيات إذا ما كنا جادين فى محاولة إيجاد الحلول لمشكلة طال مداها وامتدت قرابة الفى عام، ألا وهى:

تأليه السيد المسيح وما تبعها بدأً من إختلاق بدعة الثالوث وعملية الفداء لخلاص البشر، وتجسد الله بشراء، وصولا إلى جبروت المطالبة بتنصير العالم . وتلك هى حقيقة الخلاف الراسخ بين المسيحية والإسلام،مهما تنوعت الحيل والأساليب التمويهية للتعتيم عليها.

فإذا ما تتبعنا باختصار شديد رسالات التوحيد الثلاث، لوجدنا أنها بدأت بموسى عليه الصلاة والسلام، وحينما حاد اليهود عنها وعادوا للعجل وذبح الأنبياء جاء عيسى عليه الصلاة والسلام «**من أجل خراف بيت اسرائيل الضالة**» وليس لتنصير العالم! وعندما رُفع أو صلب (كما يقولون) وبدأ الصراع على السلطة بين الكنائس المختلفة تم تأليهه فى مجمع نيقية عام ٣٢٥م، وأشرك النصارى.

فجاء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ليدين تأليه المسيح ويكشف كل عمليات التحريف والتزييف التى تمت. وما أن ادركت الأيادى العابثة بالمسيحية أن الإسلام رسالة جديدة مصوّبة وخاتمة للرسالتين السابقتين وليست مجرد

إنشقاق من الانشقاقات التى وقعت فى الكنيسة بسبب تأليه السيد المسيح، بدأت الحرب الضارية على الإسلام والمسلمين بكتابات يوحنا الدمشقى واستمرت بضراوتها المعروفة والتى لا نود الغوص فى تفاصيلها هنا. فكل ما نود التركيز عليه هو محاولة الأخذ بنصائح الأرواح العليا والعمل على وقف هذه الحرب الضروس التى يشنها الغرب المسيحى المتعصب لاقتلاع الإسلام والمسلمين بشتى الوسائل وبأى ثمن .. وهنا لا بد من تحديد عدة حقائق حتى تتضح الرؤية:

- إن المسيحية التى فرضها بولس ليست رسالة المحبة والتسامح التى أتى بها يسوع.
- أن الأناجيل الحالية ليست الإنجيل الذى كان يبشر به يسوع والوارد ذكره فى الأناجيل الحالية وفى القرآن الكريم .
- إن الأناجيل الحالية والمكوّنة للعهد الجديد ليست منزّلة وإنما كتبها العديد من البشر المعروفين وتم تبديل محتواها مئات المرات.
- إن كل ما تم فيها من تعديل وتبديل وتحريف ثابت ومدوّن فى الوثائق.
- وإن الكشف عن كل هذا التلاعب والتحريف هو الذى أدى إلى الإلحاد وإلى ابتعاد الأتباع وتخبطهم فى المذاهب العصرية والعلمانية.
- وإن الغرب لم يعرف الإسلام إلا من خلال كتابات تسئ إليه وتهدف إلى تشويهه سواء أكانت بأقلام المستشرقين أو الكنسيين.
- وإن الإسلام لا يفرض نفسه على أحد فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلا إكراه فى الدين..
- وإن كثرة الضغط تولد الإنفجار، والإنفجار لا يتخيّر الأجزاء التى سيصيبها!

لذلك نتوجه إلى الضمير الحىّ فى كل إنسان للعمل على اقتلاع ذلك التعصب الأكمه وتلك الكراهية التى انغرست فى النفوس ضد الإسلام والمسلمين .. لنعمل جميعا على التغيير ليحل السلام ويعود الأمل ونشحذ طاقاتنا على المحبة والعطاء، فالارتقاء بالذات – كما تقول الأرواح العليا – هو جزء من رسالة تغيير العالم..